

تقطّع العقد

« نقلت وكالات الانبـــاء ان الاستاذ سامي الدروبي أول سفير لسوريا بعـــد الوحدة والانفصال بكى وهو يقدم اوراق اعتماده لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكرتنيهـــا قلبت البين ما وقعـــا ذكرتنيهـــا فقلبي هالك جزعـــا
حـــاولت نسيانَ يوم الانفصال فلم أذكره يومـــا لاني لست مقتنعـــا
فجاء تقديمُكَ الاوراقَ فاجعـــةً يا ويحهـــا لحظةً أوْدتْ بمن سَمِعا
كفكفت دمعي فما اسطاعتْ دوافعه كتما ، فأطلقته فانهـــال مندفعـــا
لا تعجبنْ انْ بكيت اليوم محترقـــا ففي الحنايـــا من الالام ما فجعـــا
بالامس كنا يـــدا والله يكلؤنـــا واليومَ صرنا لذي الاطماع منتجعا
وسر أعداءنا يومٌ نُســـاءُ بـــه وكم أساءهمُ اليومُ الذي جمعـــا
لا كان يومك يومَ الانفصالِ فمـــا ذكرتك الدهرَ إلا صرت ممتقعـــا
أواه ما الردة السوداءُ وقعتُهـــا أدهى على القلوب مما حل بل وقعا
فلست أعجب لمـــا ناح مُبْتئسـا بالامس سامي فأبكانا بمـــا صنعا
فقـــد تشتت شملٌ كان مؤتلفـــا وقد تقطَّعَ عقدٌ كـــان مجتمعـــا

خالد سعود الزيد

جانب من حياة المرحوم

عبدالله العلي الصانع

بقلم : محمد عيسى الصالح



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اذا ما ذكرت عمـــان ، وذكر الساحل الاخضر فيها ، حيث مرابع الاعراب من الازد هناك ، تبادر الى الذهن سريعا اسم المرحوم الشاعر الاديب عبدالله العلي الصانع ، حيث امضى في تلك البلاد الطيبـــة شطر الصبا والشباب من حياته ، متعرفا على معالم تلك المنطقة ، متنقلا بين الحين والاخر مارا ومقيما بامـــارات الساحل كلها ، فتراه بالشارقة ودبي احيانا ، وتراه في عجمان وابو ظبي اخرى ، وآونة تراه في رأس الخيمة والفجيرة او أم القيوين وغيرهـــا ، اينما حل فهناك اخ وصديق ورفيق ، اخ يبادله الود بالود وصديق يشاطره الحب والحنين ، ورفيق يخلص لـــه العشرة ويصحبه على الفطرة ، مما زاده ولعا بالمنطقة وأهلها ، فكانت عمان حديثه في مجلسه ، وكانت عمان موضوعا لقصيدته ، ما كتب مقـــالا بالادب والتاريخ الا ولعمان وساحله حظ منه ، كان رحمـــه الله خبيرا بالمنطقة ملما بتفاصيل اخبار اهلهـــا عارفا بكنه اسرارها فلقد كتب في مطلع سلسلة مقالاته « طرف عن عمان » (ما جئت مجلس الامير الجليل والشيخ الوقور المرحوم عبدالله بن ســـالم الصباح الا ويسألني عن عمـــان في ماضيه وحاضره ، وقد قال لي ذات يوم ، ان عمان حـــافل بالحوادث التاريخية ، ولكننا مع الاسف لا نعرف عنه شيئا ولم يكتب احد عن تفاصيل اخباره بما يشفي المتطلع الى ذلـــك القطر الشقيق ، فعلمت انه بهـــذه الكلمة يشير حفظه الله الى انه يجب علي ان اكتب عن هذا القطر الذي اصبحت من احد ابنائه حيث سلخت فيه شرخ الشباب ونيفت علـــى الثلاثين عاما في سكناه كمـــا قضى والدي اكثر من ذلك فيه ودفن مـــع اخوته في قراه » .

ومن هنا فليس غريبا اذا ما سمعت احدى السفارات الاجنبيـــة آن ذاك وحاولت جاهدة في بدايـــة

الامر ان تفريه في ان يكون عونا لها وسندا في المنطقة يمدها بتفاصيل اخبارها ويعطيها النادر من الاسرار في تلك الديار ، وليس غريبا ايضا اذا ما استعملت هذه الجهات سلطاتها ومارستها في ابعاده عن تلك المنطقة في الاونة الاخيرة ، على اعتبار انه يشكل خطرا على الامن هناك ، فلقد كان — رحمه الله — يعتز بطول اقامته بعمان ويعتبرها بلاده الثانية بعد الكويت ، يحن اليها ويتطلع الى اهلها ، همه ان يراها وقد خطت تجاه الحضارة اشواطا . ولقد كان يشعر بالمرارة والالم كلما راى الخلاف يدب بين حكام هذه البلاد ، لهذا كان يدعو الى التعاون والى نبذ هذه الخلافات، فبالتآزر والاتحاد سوف تسعد عمان وتأخذ مكانها بين الدول ، فلنستمع اليه وهو يستثير همة شاعر دبي ويناديه كي يسعى الى لم الشعث وازالة اسباب الخلاف بين ابناء البلاد :

الله اكبر آن ان يبدي الذي
يخفى الاديب من الامور ويكتم
فاجهر بصوتك معلنا بعد الخفا
واصدع بما يوحي الضمير ويرسم
وانع التخاذل يا ابن سلطان على
قوم بهم يشقى عمان وينعم
قل لي فدتك النفس قل : حتى متى
نار العدى بين المشايخ تضرم
فالام باسهم قوى بينهم
والام داء الجهل فيهم يقضم
هيا بني وطني استردوا مجد من
شادوا المعاهد في البلاد وحكموا
فعلى الوفاء والاتحاد تعاهدوا
رالى المعارف والعلوم تقدموا
عهد الجهالة — صاح — ولى مدبرا
فانظر ترى اركانه تتهدم
رحماك ربي هل نرى يوما به
وجه السعود وهل يفيق النوم ؟

ففي الواقع ان حب الشاعر لعمان كبير ، واخلاصه لاهلها واسع عميق ، ذلك لانه سلخ شرخ الشباب ونيف على الثلاثين عاما فيها ، وذلك لان عمان ان هي الا سلسلة من الحوادث والصور في ذهنه ، حوادث تبعث النشوة والسرور ، اثر سمر يجمع الاخوة والاصدقاء على ساحل خليج جميل يجذب القلب يبعث الانشراح في النفوس المضطربة القلقة وصور وحوادث اخرى يؤلم النفس ذكرها ، كل هذه الصور والحوادث المتناقضة تعمل في ذهن الشاعر الاديب فتحيله الى حب واخلاص لا حد له للمنطقة ولاهلها ، ذكريات لا تنسى وحوادث قل ان يتعرض لها الانسان في غضون حياته ، فلنر وصفا لاحد هذه الذكريات « لقد ضاقت بي الدار واصبحت بعد تلك الليلة قلق المقر ، نابي المضجع ، كثير الوجوم ، سمير النجوم ، بعد ان اوحش من ساكنه الجناب وامحل الربع وصوحت الندى مؤنقات رياضه وانت يبابا حمروات غياضه ، فتفرق الجمع وتشتت الشمل وانصدع الشعب وانشقت العصي وسبق السيف العذل فاكفهر الجو وعبس في وجهي الدهر وبسر ، فانتويت النقله وازمعت السير عندما اشتد بي الامر ورايت ان القعود على هذه الحال مثل القعود على الجمر ، فامتطيت النجب الهجان قاصدا عاصمة عمان ،

مع فتية من خيار الازد ليس لهم
ند اذا الضيف في اكنافهم نزلا

فتية لهم من الجود غايات وسبق الى النجدات ولم نزل طيلة الطريق في مجاذبة اخبار ومناشدة اشعار حتى حططنا بمدينة مسقط الاثقال وارحنا النفس من الانتقال . . »

لقد تلقى المرحوم عبدالله الصانع دروس الحياة من دنيا الحياة نفسها دون ان يمضي فترة من الوقت طويلة في رحاب الكتاب او المدارس المنتظمة فهو وان كان قد تلقى مبادىء القراءة والحساب عند المرحوم سعد الجراح في مدرسته ، او عند المرحوم عبد العزيز الرشيد حيث يقول « لقد كان الشيخ عبد العزيز الرشيد الاستاذ الصادق والمخلص المتفاني لابنائه كما انه قد تبرع لتدريس العربية ليلا وقد كنت انا من تلامذته وكنا نحس من الشيخ الوقور الاجتهاد الصادق والحنو علينا بخلاف ما كنا نراه من اساتذتنا في الدروس الاخرى » الا ان والده رحمه الله قد اخرجه من تلك المدارس وعهد به الى احد كبار التجار في البلاد كي يتعلم مبادىء التجارة بصورة عملية وكي يتمرس بواقع الحياة منذ الصغر وما هي الا فترة وجيزة حتى غادر البلاد متجها الى عمان مع جملة من اهله واقاربه فمكث في تلك الديار يعاني الام الغربة والام الجهاد في سبيل العيش ، فلقد توفي والده وخلفه صغيرا يرعى شؤون الاسرة ويتولى مسؤولياتها فانخرط في العمل التجاري الذي حتم عليه ان يكون في معظم اوقاته متنقلا بين الكويت وعمان وسائر بلاد الهند وهو في هذا المضمار يقول « **لقد جربت الاجتهاد والضرب في آفاق البلاد فطوفت الاقطار وجبت البحار والقفار سعيت الى ان كدت انتعل الدما وعدت فما اعقبت الا التندما ومن ثم عدت الى بلادي وقلت العود احمد ، وكيف لا وها هي ذي الاعمال كثيرة والدوائر عامرة وفيرة ولا اظن في موطني الذي درت اخلاف سحائبه على الاجنبي الغريب ان يضن على ابنه الادنى القريب برذاذ يبعد عنه اوضار الاقتار ويعقبه الراحة بعد النصب والاسفار** ». فالعمل التجاري بها المرحوم عبدالله لم تشغله بأي وطبيعة التنقل والاسفار التي تطبع حال عن الادب والشعر ، فكان رغم هذه الاسفار ينشر مقالاته وقصائده بشتى الصحف والمجلات حيث كان يوالي مجلة الكويت بالمقالات والقصائد من عمان وكانت سنه وقتذاك لا تتجاوز العشرين ثم نشر مقالاته **بكاظمة والبعثة والرائد** وغيرها من

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصحف التي كانت تصدر بالكويت ، وبعد ذلك اتفق مع السيد **يعقوب الرشيد** لاصدار مجلة الكويت عام ١٩٥٠ فكان رئيسا لتحريرها وكان يود ويتطلع الى ان تكون هذه المجلة على غرار مجلة الكويت لصاحبها المرحوم **عبد العزيز الرشيد** مجلة تعنى بالادب وبالتاريخ وتعالج الوضعيات الاجتماعية وهو بهذا يقول « **كثيرا ما كنت افكر في احياء مجلة « الكويت » ولطالما تمنيت لو ان احدا من الادباء شاطرني هذه الفكرة وبثني ما اجد في نفسي منها كيف لا ومجلة الكويت هي اول مجلة ظهرت في جو الخليج واختلفت عليها اقلام كتابه من الكويت والبحرين وعمان ، ثم انها لم تلبث حتى اشتملت على المقالات الضافية من كبار امراء البيان مثل الامير شكيب ارسلان والشيخ عبد القادر المغربي والكاتب الحر** محمد **علي الطاهر صاحب جريدة الشورى وامثال هؤلاء ، فكانت مجلة الكويت هي المجلة الوحيدة في الخليج والتي يعبر ابناؤه عن افكارهم فيها** » .

لقد كان المرحوم عبدالله الصانع شاعرا واديبا يهوى الاداب العربية ويميل الى دراسات التاريخ يسعى فيجد في نفسه ميلا شديدا واندفاعا الى تقصي الحوادث التاريخية وتتبع مراميها فيأخذ في العكوف على تحليلها ساعات واياما ، ما قرأ كتابا في التاريخ الا وله على حواشيه شرح وتعليق وكان رحمه الله يرى ان التاريخ العربي القديم يحتم على ابنائه — بالضرورة — تتبع حوادثه ، ذلك لانه تراثهم الاصيل واساس الحضارة التي ينعمون بها وانه يرى ان الامم التي تسعى الى اهمال هذه الاصول والى اهمال هذا التراث امم تميل سريعا الى التدهور والهوان ، ولهذا تضمنت اغلب مقالاته تحليلا لحوادث التاريخ ووقائعه ، فلقد كتب سلسلة مقالات حول العباسة اخت الرشيد ، ونشر مقالا نقد وقتئذ فيه « كتاب عصر المأمون — لفريد رفاعي » ونقد كتاب « الشعوب الاسلامية — لبروكلمان — » وكتب الكثير عن عمان في ماضيه وحاضره والنزعات العربية في تلك الديار وهو دائما يحث الكتاب والاساتذة الى الاعتناء بهذا التراث وضرورة اعطاء الابناء الكثير منه لصقل افكارهم وتنمية الذوق عندهم ، ومما قاله بهذا الصدد « **ان التاريخ والادب يحتمان الوقوف حيال الفكرة الخاطئة ، فكرة نسيان السلف العظيم والحيلولة دون تسربها الى نفوس الناشئة والذي نرجوه من اساتذتها الا يالوا جهدا في تفذيتها من هذه المادة المشعة في نفوس الشباب عزتها القومية التي تستمدها من اولئك العظماء الذين تجاوزوا بافعالهم الجوزاء وامتلكوا العالم** وسيطروا على البر والبحر ولو انا تركنا آثارهم والتحدث عن اخبارهم لما وقفنا على شيء من حياة ابي بكر وقوة شكيمته واضطلاعه بالامور بعد ان ذر قرن النفاق واتسع الخرق وتكالب شر المرتدين وانتفضت عليه الجزيرة من اطرافها فشدخ هذه الفتنة بسيف عزمه وقوة حزمه ولا فهمنا عن عمر وفتوحاته ومبلغ عنايته بالخطط الحربية التي يرسمها لقواده وسهره على فقراء المسلمين واهتمامه بافراد امته وحزمه وصرامته على عماله ، وعلي ، والله لن تذهب اخباره واثاره تحت انقاض القرون وهو سنام بني هاشم وذروة قريش وجبل العرب ومحط رحال طلبة الدين وموئل الاسلام وربيب الوحي وفتى الجهاد» .

ولقد كانت هذه النزعة والحب الى التاريخ العربي القديم وتتبع حوادثه لا تلقى الرفض والقبول عند بعض الاخوة والرفاق وكانوا يعيبون عليه الرجوع الى الماضي واستقصاء الحوادث على اعتبار ان هذه المسائل اصبحت غير ذات موضوع والمهم ان يعالج الكاتب والاديب الموضوعات الاجتماعية التي تتعلق بالوضعيات الحاضرة دون ان يعطي اي اعتبار للماضي وما فيه من عبر واحداث الا ان هذا النهج لم يلق عند اديبنا الاذن الصاغية بقدر ما ترك لديه لوعة واسى وكأني به وقد تصور حال الامة بعد ان نبذت تراثها وتركت تاريخها والتحدث باثار ومآثر عظمائها فراح يسطر مقالا حول هذه الوضعية ضمنه الكثير من ارائه ومعتقداته بهذا الصدد نقتطف منه « **لو قال الذين قبلنا هذا القول وقال الذين قبلهم مثل قولهم لما بقي لنا على صفحات الكون تراث سياسي ولا ادبي ، لا جرم ان النشء بأمس الحاجة الى من يحضه على التشبع بفكره والاعتزاز بأولئك النجوم الذين بهداهم يهتدى الى المحبة والصواب ، والذين اذا عزف او صدف عن تتبع اثارهم وتذكر اخبارهم فسيبقى مجردا من عزته القومية عديم الحظ مشدوخ الجبين مأموم الرأس ، اخفس الانف امام امم تفتخر برفعة رجالها وعظمة ابطال تاريخها**» .

الا ان هذه الدعوة وهذا الدفاع عن التاريخ العربي القديم واغراضه ومراميه اعتبرها البعض من الكتاب وتصوروا خاطئين انها تعني وتتضمن ترك الادب الحديث ونبذ موضوعاته فراحوا يحكمون على كل من يطالب بالقديم او يحاكيه ويقلده بأنه رجل خالي الوفاض مفلس لا بضاعة عنده يريد ان يجتر ما قيل ليظفر منه بالانتساب لميدان الشعر والنثر ولكن يرد عليهم اديبنا بما معناه « **لقد خيل الى بعض الكتاب اننا نحض الشباب على التمسك بالقديم فقط واننا ننصحهم بترك الجديد في الادب ولست — ومن يعلم بالسرائر — كما ظن او فكر وقدر هؤلاء ، ولكن قلت ان ترك البحث عن الماضي جريمة وهذا القول ليس معناه ترك التجديد في الادب لان كان ما قلته بوجوب الوقوف على تاريخ اولئك الامجاد من قادة الشعوب وفرسان البيان اوحى**

اليهم ما توهموه من تمسكي بالقديم وتركي للجديد تلك اذا فكرة خاطئة وتخيل مناقض للحقيقة » .

لقد قلت في مطلع هذا المقال ان المرحوم عبدالله الصانع رغم الاسفار ورغم التجارة كان يوافي المجلات بالكويت بمقالاته وبقصائده وهنا وبعد ان اضرم الاغتراب حنينه فأحس بلواعج الشوق تعج في احشائه وتلهب ناره صميم قلبه فيتطلع بلوعة وشغف الى ذلك اليوم الذي يقربه بعد فراق طويل من وطنه واهله ورفاقه فهو كلما تذكر في غربته قومه واخوته زادت هذه الذكريات من شجونه وعمقت من الامه الا انه يصبر نفسه كارها ويجبرها بعناد وجلد حيث دواعي العيش تحتم عليه البقاء والانتظار بعيدا عن موطنه وبعيدا عن اهله وعشيرته فاستمع اليه في هذه الابيات :

تذكر قومه فجفا كراه
أخوهم حليف النائبات
اذا ارخى السدول عليه ليل
اناط الطرف نحو النيرات
ويعتام الخضم خضم هم
كثير الموج مسدود الجهات
الى كم ايهاذا الدهر تدنى
من الضنى عتيد الكارثات
وتغزوه بجيش من هموم
على جبل الخطوب المسرعات
وتصفعه بضربات توالت
تدك ذرى الجبال الشامخات
اليك اليك ياذ الدهر اني
وان ابقى رهين الحادثات
عزيز ان تلين لما اثارت
يد الاحداث من خطب قناتي

ويتطرق المرحوم عبدالله العلي الصانع الى الاصلاح والى تدعيم البنيان الاجتماعي وبث روح القوى في وضعياته فينادي الى السعي في تحصيل العلوم والمعونة والاجتهاد بالعمل فهو الطريق الى التقدم والرقي الحضاري ويضرب بعض الامثلة على تفوق الغرب في العلوم وفي الفنون وتفوقهم في مضمار التطور العلمي علينا رغم ان لنا في هذه الميادين روادا واساتذة لا تزال الاندية العلمية تذكر فضلهم وتذكر اجتهاداتهم في الابتكار في شتى ميادين المعرفة فيقول :

العصر عصر النور والعلم الذي
سبقت كواكبه تلوح وتبسم
هلا سألت الغرب عما كان من
قوم به اوج الفخار تسنموا
ابغير علم شيدوا مجدا على
هام الثريا محكما لا يهدم
ام بالعلوم النيرات ومعشر
آلوا لدى الاعمال ان لايسأموا
سلبوا العقول بعلمهم وأتوا لنا
بعجائب من صنعهم لا تظلم
بالكهربا بالبرق بالراد الذي
وأبيك ظل بفضلهم يتكلم
او بالجواري المنشآت تخالهم
اطما تروح على البحار وتقدم
وبطائرات لا يجاريهن في الطيران
فتخ الطير الا تفحم
لله درهمو لقد شهدت لهم
بالسبق شم حضارة لا تكتم
ممن ينال المصلحون مثالهم
ويثور بعد الذل ذاك الضيم

فاذا كان السعي في تحصيل العلوم والمعرفة والاجتهاد بالعمل ضرورة من ضرورات التقدم الحضاري والرقي فان شاعرنا يرى ان هذا التقدم وهذا التطور اذا لم يصاحبه تعاون وتكاتف في العمل سوف يقضي الى الفوضى والى الاضطراب ولهذا تراه دائما يحث ابناء وطنه الى التآزر والى التكافل وضم الصفوف فكرا وعملا كي تسمو الكويت وكي تأخذ مكانها بين الامم وفي ذلك يقول :

سقى الله الكويت وساكنيها
من الوسمى صوب الهاطلات
الا من مبلغ عني بنيها
تحيات المحل ذرى العفات
مقالة ناصح يحنو عليهم
حنو الوالدات المرضعات
شباب القوم قوموا لا تناموا
فقد حان القيام لذى سبات
دعوا مر الشقاق فقد رمتني
يد التفريق في حضن العداة
الا وانضوا ثياب الخلف واسعوا
للم الشعث من بعد الشتات
لعمر ابيك ليس الخلف يجدي
بني الاوطان الا المهلكات
اذا اتخذ الشقاق الشعب خدنا
سيورده حياض الهاويات

ولشاعرنا راي في الصداقة وفي الاصدقاء فيرى ان الصداقة ان هي الا فن واخلاق قبل ان تكون مجرد علاقة تربط الانسان باخيه الانسان فهي اخلاق كونها تقوم على المشاعر والاحاسيس النبيلة التي تنبع من اغوار القلوب الصادقة تحمل في طيها اسمى معاني الود والاخاء الى الرفاق والاصحاب ، فالصديق هو من يشارك صديقه ويشاطره عن ايمان واخلاص في كل ما يتعرض اليه اخوه في ادوار حياته فلقد كان عبدالله الصانع وفيا مخلصا لاخوته ورفاقه يتذكرهم ويحن اليهم فيحزن وينتابه شعور عميق من الالم كلما سمع بكارثة حلت لصديق فلنستمع اليه في فقرات من مقال يرثي به صديقه سلطان بن صقر بن خالد القاسمي :

اعيني ما بعد ابن صقر ذخيرة
فجودا اذا انفذتما الماء بالدم
فلقد دعاك داعي الحق فاستجبت له
تاركا في القلوب ندبا وفي النفوس اسى
لله ارض اجنته ضرائحها
وكيف يدفن في الملحودة القمر
رحمك الله ابا صقر لقد ذهبت وما
علمتك الا من خير الامراء العاملين
بالمعروف الناهين عن المنكر وانك
لمن العافين عن اموال رعيتك والكافين
لهم عن الاذى سماع للخير صموت
على الفحشاء .
الحلم طبعك والصبر سجيتك والعفو
شأنك والكرم شيمتك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما سمع بوفاة زميله وصديقه عبد الرحمن بن حسن المدفع الحارثي رثاه بمقالة تنبىء عن شعور واحساس عميق اذ قال فيها :

« لقد مات حقا عبد الرحمن ملجا الضيوف وغياث الملهوف موئل الجميع ومعقد آمال قومه ومحط رحالهم .

توارى ابو الاضياف في كل شتوة
ومأوى ضعاف ما تنوء من الجهد
لهف نفس والف لهف عليك يا ابا حسن ولهف الهلاك والمعوزين من قومك بعد فقدك ، لقد كنت حمى ايتامهم وعصمة لارامله وانك انت وحدك الذي ثبت خلال نصف قرن في مدينة بومباي لجالية قومك مثابة لقاصديك وملاذا لمجتديك وموئلا لضيوفك ممهدا لهم كنفك لا تملهم ولا تجتويهم » .

فاذا كان عبد الله الصانع يرثي اخوته بكلمات تصدر من اغوار قلبه واذا كان يشاطر ذويهم المشاعر والاحاسيس في ساعات الالم وفي ساعات الحزن فهو لا ينسى ان يرحب في كل رفيق عاد الى وطنه بعد غياب فأدخل السرور والابتهاج الى الاحبة بعد طول النوى والفراق فانظر الى هذه الابيات من قصيدة يرحب فيها ويستقبل احد اخوته :

اهلا بذى الامر رب السيف والقلم
وذى المروءة والمعروف والكرم
نعته للمجد آباء اذا نسبوا
كانوا لقحطان اعلى ذروة العلم
يا بدر يا من غدت من بعد غيبته
« دبي » تعتام في داج من الظلم
اليوم ها قد اراها عند مقدمه
تجر تيها ذيول الفضل والعظم
اهنا بمقدمك الميمون طالعه
واسلم ودم للعلى والمجد والحكم

ويقول في صديق آخر :

خليلي هذا الجود لاحت قبابه
يكاد ينال النيرات عمودها
هنا الجود والمعروف والعرف والحجى
هنا العزة القعساء جم عديدها
هنا ملجا العافين حين يروده
هنا مشرعات الرفد كل يرودها
هنا معقل الامال والموئل الذي
له منة عندي غزير مديدها
ينال الذي ما ناله قط غيره
اذا سابقات العز يتلغ جيدها

وفي ختام هذه المقالة يطيب لي ان اورد ما كتبه الاستاذ الاديب فاضل خلف في هذا الصدد حيث قال « وعندما عاد عبدالله الصانع الى الوطن بعد طول غياب ، اخذ يبحث عن وظيفة مناسبة ، ووجد الوظيفة وهي اول وظيفة يتولاها في حياته ، وكان يتندر احيانا فيقول « انه لم يأت الوظيفة ليعدد اياما ويقبض راتبا » واختاره الشعب في الانتخابات العامة عضوا لمجلس المعارف ، وقد ابدى اخلاصا نادر المثال في عمله هذا وطويت صفحة الاديب الكويتي بعد ان خدم الوطن في مجالات عديدة في الادب عندما كتب ابحاثه الادبية القيمة وفي الصحافة عندما كان رئيسا لتحرير مجلة الكويت وفي الوظيفة عندما كان موظفا في الحكومة وفي المعارف عندما اختاره الشعب عضوا في مجلس المعارف ، فالى روح الشاعر الاديب عبدالله العلي الصانع وفي دار الخلود اطيب تحية وسلام » .

محمد عبدالله الصانع

قبل أن ينفد من الأسواق ..

اطلب نسختك من جميع المكتبات

أدباء الكويت في قرنين

تأليف :

خالد سعود الزيد

حول الحركة الأدبيّة في الأردن

بقلم : عيسى الناعوري

كذ تمع بعض الزملاء في مجلس لنا في منزل الدكتور خليل السالم (١) ، فدار الحديث عن الحركة الادبية في هذا البلد وعوامل ركودها . وكان طبيعيا ان نذكر كل الاسباب التي تحول دون انتعاش الحركة الادبية : من فقدان الناشر ، والموزع ، والاخراج المغري والصحافة الادبية ، والمجالات اللازمة في الصحافة اليومية . وكان مما قلته للدكتور السالم : ان للدولة نفسها ضلعا في ركود الحركة الادبية هنا ، فالدولة لا تقدم الوسائل اللازمة لخلق حركة ادبية فعلية تزدهر مثل ازدهارها في لبنان اليوم ، ومثل ازدهارها في مصر من قبل . بل ان الدولة نفسها تنكر ان فيها اديبا ذا شأن يستحق ان ينال حتى « جائزة الدولة » المنصوص عليها في نظام الجوائز الادبية ، مع انها لا تزيد على خمسمائة دينار ، لقاء جهد عمر كامل ... فكيف يمكن خلق نهضة فكرية في بلد لا يؤمن المسؤولون بوجود الفكر واصحابه فيه ؟ ..

واجاب الدكتور السالم : الادباء انفسهم مسؤولون عن ركودهم وجمود حركتهم ، وعدم اهتمام الدولة بهم.

ثم اضاف : يظهر في مصر او لبنان كتاب ، فاذا الاقلام تتناوله بالنقد ، والتعليق ، والتقريظ ، والنقاش، والندوات الاذاعية والعامة ، وتتناقل الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية مقالاتهم واحاديثهم . وبهذا يظهر الكاتب ظهورا كبيرا ، ويتسامع به الناس على مختلف فئاتهم ومراكزهم . فهل لدينا شيء من مثل هذا يدل الدولة على الادباء المنتجين في هذا البلد ؟ .

ونظر كل منا الى رفيقه ، فاذا لدى كل منا من الشكاوى ما لا حصر له ...

أنا ، مثلا ، صدرت لي في الاعوام الاخيرة كتب متعددة : (**ادب المهجر ــ عائد الى الميدان ــ اطفال وعجائز ــ اخي الانسان ــ ادباء من الشرق والغرب**) . فهل « تفضلت » جريدة محلية واحدة ، وهل « تكرم » اديب واحد ، بكتابة كلمة عن هذه الكتب كلها في الاردن ؟ بعض الصحف والاذاعات خارج الاردن كتب عنها او اذاع ، اما هنا فالقراء لا يدرون ان لي كتبا لها مثل هذه العناوين ، لان الصحافة لم تخط عنها كلمة واحدة .

وسليمان موسى : اصدر كتابه (لورنس) بالعربية ، ومضت سنوات على نشره دون ان تظهر عنه كلمة في الصحف المحلية ، وحين اصدر الكتاب نفسه بالانكليزية في العام الماضي ترددت اصداؤه في كبريات الصحف البريطانية والغربية ، حتى في اسرائيل عقدت عليه الفصول الطوال في الصحف والاذاعة . ونفدت طبعته الاولى في شهر صدورها ، ويجري الان اخراج طبعته الثانية في بريطانيا ، وطبعة اخرى اميركية له . ولم تنته صحف الغرب من الكتابة عنه الى اليوم .

مقارنة محزنة مخزية ! ..

ولست في حاجة الى المزيد من الامثال ، فلدى كل اديب اردني من مثل هذه الشكوى ما يملأ صحائف عديدة . ولكن الادباء ليسوا وحدهم المسؤولين ، بل الصحافة ايضا ــ واذكر ههنا انني حين كنت اتعرف بادباء ايطاليا ، واسالهم عن المجالات التي برزوا عن طريقها ، كان كل منهم يجيبني بان ظهوره كان عن طريق « الصفحة الثالثة » من الجريدة اليومية الفلانية ...

الصفحة الثالثة من كل صحيفة يومية هناك مخصصة لاقلام الادباء واهل الفكر والفن ، وعن طريقها ــ عن طريق المجلات الادبية ، لا عن طريق الناشر مباشرة ــ يظهر الكتاب ويصبحون مع الايام عمالقة . ولدى كل صحيفة ــ يومية او غير يومية ــ ناقد ادبي ، وظيفته ان يقدم الكتب الجديدة ، نقدا لا تقريظا ومجاملة. وحين يصدر كتاب ، وتصل نسخة منه الى الجريدة ، يتولى الناقد الادبي تقديمه الى القراء . كل جريدة تفعل هذا ، ولا تتأخر عنه جريدة واحد .

فهل لدينا صحافة كهذه ؟ وهل لدى صحفنا اليومية ناقد ادبي ، وظيفته انعاش الحركة الادبية بنقد الكتب وتقديمها الى القراء ؟ !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧

سألت في روما ناقدا كبيرا هو الاديب **اميليو تشيكي:** لماذا ليس لديكم مجلات ادبية ؟ فسألني : وهل لديكم انتم مجلات خاصة بالادب وحده ؟ فقلت : نعم .. وذكرت له (الاديب والاداب) ومجلات اخرى لبنانية ومصرية وغيرها . فقال لي : **انتم اذن متأخرون عنا خمسين سنة على الاقل ! ... وما حاجتي الى الكتابة في مجلة ادبية تطبع ثلاثة الاف أو خمسة الاف نسخة على الاكثر ، ما دمت استطيع ان اكتب مقالاتي ليقراها نصف مليون قارىء او اكثر في الجريدة اليومية ؟ ..**

تلك هي اهمية الجريدة اليومية في انعاش الحركة الادبية . ومتى كان لنا مثل هذه الصحافة اليومية فستصبح الحركة الادبية عندنا بخير .

ومع ذلك فالادباء انفسهم مقصرون في حق بعضهم البعض . والذي قاله الدكتور **خليل السالم** يظل قائما دون جواب .

وادباء الاردن منقسمون على انفسهم — **ككل العرب و« ما حد احسن من حد ! ... »** — فهناك فئة يعتبرها ادباء الشباب من « الادباء الشيوخ » ، وفئة اخرى يراها « الادباء الشيوخ » ناشئة غريبة عن الثقافة . ويكاد الود يكون مفقودا بين الفئتين . ولكن فئة « الشيوخ » — ان صح ان في الاردن ادباء شيوخ — فئة انانية ، فكل فرد فيها يعتبر نفسه سعيد الكون ، ويرى من العيب عليه وعلى مكانته الادبية ان يتحدث عن كتاب لاديب اخر . الانانية بابرز مظاهرها هي صفة هذه الفئة من الكتاب . حتى الكتاب الذي يهدى الداء الى واحد من اهل هذه الفئة لا يتنازل الى قراءته ، بل الكتابة عنه ، لان هذه الفئة ممتلئة من انفسها الى حد البطر .

هذه حقيقة مؤلمة جدا ، ولكن لا بد من ذكرها لندل على مصدر من مصادر الداء في ركود الحركة الادبية في الاردن .

اما فئة الشبان فانها اكثر تماسكا مع بعضها البعض ، واكثر نشاطا . واقل انانية . ولكن في نفوس اصحابها مضضا شديدا من انصراف الادباء « الشيوخ » عن انتاجها ، وعدم اخذهم بايديها . ويزيد من مضضها ان القليل جدا من اصحابها يجد له مجالا في الصحف اليومية والاسبوعية ، وحين يجد المجال يرى انه مكلف بكتابة « عمل صحفي » لا « ادبي » ، لان الادب ليس من البضاعة الصحفية الرائجة . وهكذا يظل الناشىء يلف ويدور في حلقة مفرغة ، بين اعراض الادباء الكبار عن تشجيعه ، ورغبة الصحافة في ان يكتب لها شيئا صحفيا ، مجانيا ! .. وعدم وصوله الى القراء ليصبح اديبا بارزا .

اما الادباء المعروفون فان بعضهم يكتب مقالات اسبوعية في الصحف . ولكن ما الذي يكتبونه فيها ؟ أهو انتاج ادبي جاد ، ام مقالات خفيفة لتنويع البضاعة الصحفية ؟ الواقع ان ما يكتبونه اسبوعيا في الصحف — وانا واحد منهم — ليس سوى انتاج « خفيف » على الغالب ، يتناسب مع رغبة الصحيفة اليومية ، ولكنه لا يتناسب مع ما يريد الاديب نفسه ان يكتبه . ولو شاء احد منا ان يكتب مقالا جادا ، عميقا ، في صحيفة يومية لما استطاع ان يجد له مجالا فيها . والانتاج الخفيف — ادبيا كان ام صحفيا — لا يخلق نشاطا ادبيا ، ولا يدل على نهضة ادبية .

وفي الاردن مجلة ادبية وحيدة فريدة ، لا ثانية لها ، هي مجلة « افكار » ، التي تصدرها وزارة الاعلام الاردنية . ولكن هذه المجلة لا تستطيع ان تبرز وحدها نشاط الاقلام الاردنية ، فالابواب العديدة فيها تضيق مجال الكتابات الادبية ، لانها تحتل اكثر من ثلث المجلة ، اما الثلثان الباقيان فموزعان على الاقلام العربية في الاردن وخارج الاردن . وهذا لا يجعل هناك مجالا لعدد كاف من ادباء الاردن ليكتبوا في اعدادها المتتابعة .

وهناك مجالات اخرى قليلة جدا لاقلام الادباء في (رسالة المعلم) التي تصدرها وزارة التربية والتعليم ست مرات في السنة ، ولكن انتشار هذه المجلة محلي محدود ، يقتصر على المدارس والمعلمين لانها مجلة تربوية لا ادبية .

العوامل كلها اذن تحد من نشاط الاقلام الاردنية ، وتفرض على الحركة الادبية في الاردن ركودا مؤلما . وهكذا يبحث الاديب الاردني عن مجالات خارجية ، وقليلون جدا منهم الذين يجدون هذه المجالات لاقلامهم في الخارج .

ومهما يجد الاديب الاردني من مجالات في الصحافة الخارجية فان هذا وحده لا يكفي : كتابة المقال ، والقصيدة ، والاقصوصة في مجلة ليست هي وحدها التي يريدها الاديب الاردني . انه في حاجة الى الناشر والموزع ، لكي تظهر مؤلفاته وتصل الى ايدي القراء . والناشر والموزع لا وجود لهما في الاردن . واذن يظل جهد الاديب محدودا جدا . والادباء الذين استطاعوا ان يجدوا الناشر والموزع خارج الاردن قلائل جدا ، ومثلهم ، او اقل منهم ، من يملكون المال لطبع مؤلفاتهم على حسابهم الخاص ، واذا وجدوا المال للطبع ، فلن يجدوا الموزع الذي يحمل مؤلفاتهم الى القراء في خارج الاردن ولا في داخله .

انها شبكة كاملة من الصعوبات التي تتخبط فيها الحركة الادبية في الاردن ، ولا بد من معالجتها بشكل ما. ولكن كيف يكون العلاج ؟ ومن ترى سيكون الطبيب المداوي ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلى حرم الله

محمد احمد المشاري

لك الحمد يـــا ربنـــا والنعم
لـــك الملـــك والمنتهى والعظم
فـــانت الرحيم وانت الكريـــم
وانت الحكيم ، ونعم الحكـــم
وأنت المعـــز وأنت المـــذل
وأنت المميت ومحيى الـــرمم
وأنت العليم الـــذي ليس تخفى
عليـــه خواطر من قـــد كتم
ويـــا رب انـــا طوينـــا الضلوع
على خشيـــة وحملنـــا الندم
ويـــا رب هـــذي جموع الحجيج
تقاطر افواجهـــا كالخضم
بلبيـــك لبيـــك ضجت ألوف
ورددهـــا كـــل قلب وفم
تكاد تشـــارك فيهـــا البطاح
وتهتز ممـــا يجيش الاكـــم
الى حرم الله جـــد المسير
وجـــد الحنين بنـــا واضطرم
ومن كعبـــة الله أشرق نـــور
بأنفسنـــا يتحـــدى الظلم
هنـــالك يزدحم العـــابدون
ملبـــين مفرج كـــرب وهـــم
فمن كـــل فج ومن كـــل نهج
ومن كـــل لون ومن كـــل دم
تضيق بهم شرفـــات وســـاح
ويكتظ حتـــى يفيض الحـــرم
فلا فسحة بـــين تلك الصفوف
تبـــين ولا موضـــع للقـــدم
تبـــاركت يا رب لمـــا دعوت
وســـاويت بين الجميـــع القيم
فـــلا فضـــل الا لتقوى النفوس
ولا كـــرم غير هـــذا الكرم
تســـاوى الغني هنـــا والفقير
وشـــأن الامـــير وراعي الغنم
ترى أوجـــه الخلق شعثا وغبرا
ولكنهـــا في رضـــا تبتسم
فمن أجـــل أنبـــل غايـــاتهم
تهون الصعـــاب وينسى الالم
ومـــا صحوة العمر الا عبور
ومـــا يقظـــة العيش الا حلم
ويـــوم يمـــر ، وعمر يفـــر
وتبلـــى عصور وتفنى امـــم
ويبقى الـــذي لا الـــه سواه
هو الخـــالق الرازق المنتقم



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

موج .. رياح .. مطر ..

قصة : حسن يعقوب العلي

مياه .. مياه .. اينما اتجهت انظارنا ، زرقاء .. خضراء .. سوداء .. فضاء لزج يطوقنا ، يلزق اجسامنا على خشب السفينة .. رائحة نتنة تشمئز لها نفوسنا .. غثيان يغلي في رءوسنا الفارغة .. ارواحنا انكمشت .. تلعق الجفاف ، تلحس الهواء ، تبحث عن قطرة واحدة نشربها .

ونحن ما برحنا نعيش على امل مريض ، مستلقون دونما حركة . على سطح سفينتنا المرسومة وسط لوحة محيط عفن .. مياهه آسنة .. منذ ودعنا شاطىء الخليج ، وصفحته الزجاجية ، الهادئة، ترقد فوق شواطئه ، مدينتنا الصغيرة .. تنعكس على صفحته صورة القمر ..

صخوره السوداء ، ورماله وقباب مساجده ومنازله تسير في اتجاهنا ، تودعنا ونحن وقوف .. ونمر في النقعة بهدوء .. للمنازل عيون ترمقنا ترجو عودتنا .. اكبادنا الصغار يتقافزون على رماله ..

وعبرنا فتحة القاف والشمس تعانق الافق ، وكأنها خرجت من خلفه تودعنا .. هي الاخرى .. ولما بلغت الصاري كنا قد فقدنا المدينة والشاطىء.

رياح شمالية تملأ شراعنا فتمخر السفينة عباب البحر .. تسابق الرياح المزئرة .. وزارة اخرى مستمرة تنبعث من مقدمة السفينة وهي تشق البحر بصدرها .

شيء رائع ان نشهد انطلاقة سفينتنا .. لقد خيل الي في اللحظات تلك ان الرياح تعوي ، تتقهقر ، اما نحن فننطلق .. ان اصواتها تموت .. وتبعث .. وتموت من جديد ثم تأتينا لاهثة، ولا تفتأ تنسحب فاقول لنفسي : انها في شبه غيبوبة .

لا نريد لها ان تعصف او تغضب ، او تموت وتضمحل.. اننا ابناء هذا البحر .. والرياح امنا ، والسفينة لعبتنا الغالية .. صنعناها بأيدينا ..

لا شيء غير البحر يحوطنا .. والسماء من فوقنا تنعكس عليها صفحة البحر .. وتتراءى لي قمة الصاري ، وكأنها الجبل بعد عنا فتقلص حجمه .. وكان الليل يرحمنا بقدر ما يقسو علينا النهار .. فالقمر ونوره يبعثان في نفوسنا الامل .

يرعاك الله يا قمر .. لكم نود الا تبارحنا .. ويغيب .. وتأتي الشمس من البحر ، ومع انها تهدينا الدفء والضوء ، لكنها تسلمنا الى العمل الشاق .. الى العذاب .. ويوم شروقها العاشر ، لمحتها تبزغ من الشمال .. مختفية تحت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



جنح ضباب لا مثيل له ، وكانت خيوط اشعتها تخترق الضباب بصعوبة بالغة ، وبشكل جميل .

ما زالت الريح تمنحنا الراحة .. والهدوء ، والخلود الى التفكير في السمرات التي انتشينا بها ليالي طويلة .. اني اتذكر الان دقائقها .

لم تسفر الشمس ذلك اليوم .. وفي المساء جلس النوخذة يروي لنا حكاية الجنية التي تسكن الغبه ، قال انها امرأة بنصف سمكة .. وإنها اذا ما عشقت رجلا سرقته الى قاع البحر حيث يموت .. وقال اخرون لا يموت .. بل انها تمسخه الى سمكة مثلها ، حتى تنال منه مأربها ، ثم تمنحه ما يريد وتعود به الى السفينة ،

وخفت .. هيء لي انها ستأخذني الليلة الى الاعماق .. وجاء الصباح ، ولم تأخذني الجنية ، ربما لانني رقدت مختبئا بفراشي .. وتفقدت الرفاق .. حتما لم يعجبها احد من سفينتنا .. لكنني شعرت اننا فقدنا شيئا اخر .. غير الصحاب .. الرياح ! ..

اين الرياح .. لقد تهاوى الشراع على الصاري ... ولاحظت تجهم وجه النوخذة ..

السكون الشامل .. سكون مخيف .. مرعب .. حتى البحر .. فقد ذلك الصوت الابدي ، وتلك الجنية السحرية .

يا الهي .. ما للرفاق ؟. مالهم لا يضحكون كعادتهم .. لقد تجمدت البسمة على ضفاف مباسمهم .. واستحالت الى شقاء ، تحولت انطلاقاتها الى ركود .. موت .. رعب .. ليس الا بحر .. غبة .. ظلام .. اشياء جامدة .. زرقاء .. خضراء .. ضاعت الالوان .. اختلطت في قالب محنط .. انسكبت في سماء التجهم التي خلفتها الرياح .

يوم مضى .. واخر .. وسابع .. وجف الماء .. قحلت السفينة ويوم اخر بلا ماء .. بلا رياح .. والسفينة ربطت الى قاع بحر بلا قرار .. ودون مرساة .. ماتت السفينة كريحنا .. والمجاديف تكسرت على سواعد البحارة ..

الى اين ايتها الرحلة ؟. والى متى ايتها الرياح ؟ يقال ان القاع على عمق عشرين باعا .. يا للفظاعة .. ماذا يتنظرنا ؟ . ماذا يخبيء لنا هذا الجو القاتم ؟ .. لساني جف .. اضحى دون فم .. فقد مأواه .. ذوى .. ذبل .. لا احد ينطق من الرفاق .. كلهم فقدوا الاصوات .. حتى الحركات باتت ميتة .

شيء اخر يطبق على سكوننا الرهيب .. اليأس ..

ان حلقي متحجر .. ويـــدي مسدلتان ، وعيني زجاجيتان ، تحملقان في السماء .. كعيون الرفاق .. تتطلعان الى تلك اليد السحرية التي ستنقذنا من نهايتنا المفجعة .. ثم ما لبث التطلع ان اصابهما بالكلل .. فبدتا وكأنهمـــا لا تبصران في السماء سماء ، ولا في البحر بحرا .. أيكون هذا من فعل تلك الجنية ؟ يبدو انه لم يعجبها احد منا ، فأمسكت الرياح عنا .. هل تتحدانا سمكة السوء .. عاشقة الرجال ؟

كيف ؟ ما مصيري ؟ هل ستحل نهايتي .. هل ستحل نهايتنا .. ؟ يا للهول .. مصير أفقدني الضحك والعويـــل .. ليس هناك ما ابلل به ريقي .. ليس من بصيص امل .. هناك ذراعي اعضها .. امتص دمها لكن .. ايعقل هذا ؟ هـــل تستحق الحياة بعضا من الالم؟ اي مصير هذا ؟ اكبادنا هناك تنتظر ، ونحن هنا نتراجع .. افلسنا من الامل ، واثرينـــا باليأس .. لهب .. حريق .. ذلك الذي يجتاح صدري .. لا ماء .. لا مطر .. لا رياح .. هل ستمطر السماء ..؟ ليس هذا بمستحيل .. ولكن من اين ياتي المطر ، ولا رياح تحرك الغيوم ؟ انه الكابوس .. هل تقسو الحقيقة على ابنائهـــا بهذه الفظاعة .. قطعـــا اني اعيش كابوسا مزعجـــا .. لحظات وساصحو .. وسيتبدد من حولي هذا الوهم الجـــاثم على انفاسي .. شبيه الموت..

أأعض يدي .. أأنهش ذراعي؟ ربما أصحو .. أو أمتص دمي .. لا منفذ غيرها .. ساغمس أنيابي بها .. ساعض ذراعي .. ليته كابوس مزعج ..

آه .. آه .. اني اهزأ من واقعي .. اي واقع هذا ؟ هل يجمد البرد دم الانسان ؟ هذه ذراعي صفر من الدم .. فارغة من الحياة ..

ايها الهيكل المنسدح .. لقد انتهى دورك .. غـــدا ستهبط عليـــك طيور البحر ، تتغذى بلحمك الجاف .. اذبل ايها الجسد .. الحياة فيـــك تتراجع .. تتكمش .. تشد رحالها عنك .

موجة خوف قاسية تهبط على قلبي .. أحقا سأموت ؟ أحقا سينتهي صراعي مـــع الحياة .. ؟ ولما أئل بعد مأربي؟ هل باستطاعتك ايها القدر ان تصرعني ؟ .. انا القوي .. انـــا الذي اخطف الشراع بساعدي .. انا اضمحل ؟ .. انـــا اموت ؟ .. كموت لعبتي على سطح هذا الغول الميت ؟ لا يمكن .. يستحيل ان اموت .. ساعيش .. ساعيش .. يا الهي اني لا اسمع صوتي .. اني لا اعي صرختي .. اتكون الحياة قد فارقتني ؟ ام انـــا الان في النزع الاخير .. ؟

انا لست كالاخرين .. انصاف الاحياء .. انا اختلف عنهم .. انا افضل منهم .. انا قوي .. لا اهاب شيئا .. كيف ؟ .. ان قلبـــي يرتشف دماء حياتي .. انـــه يحتسيها .. تماما كما كنت احتسي فنجان القهوة كل صباح ..

النجوم معتمـــــة .. الضباب كثيف .. اين القمر.. اريد ان اودعه رسالـــــة .. اريد ان اسأله عن مصيري .. موت رهيب استحل السفينة.. ورفاقي .. كتل بـــلا حياة .. دخلوا طور الجماد .

انا لا اهابك ايها البحر.. ايها العملاق العجوز الـــذي احاط بنا ليقهرنا .. انا عملاق مثلك .. أين رمال شواطئك ؟ اين صخورها ؟ ابن امواجـــك كي اصارعها .. انـــك تدرك صلابتي .. لا شك انك ميت مثلنا .. انت خائف .. مـــن الذي اماتك ؟ .. الريـــاح .. اتسودك الرياح ايها الجبار ؟ يا لك من جبان .

احس ان شراييني بدأت تتقطـــع .. وراسي اصبحت كريشة لا احس بثقلهـــا .. واشباح قرمزية تتخاطر امامي وسط ضباب كثيف . لا شك انها اشباح الموت .. جاءت تخيفني . تروعني .. ما لهم لا ينطقون .. رفاقي .. اني احس شفـــاههم السوداء اليابسة تتحرك .. قطعا انهم يطلبون الرحمة .. النجدة .. ولكن ممن يطلبونهـــا هؤلاء المغفلون ؟

ما عدت ادرك ما يدور حولي ، ما عدت اعرف الالم .. اصبح عندي والراحـــة سواء بسواء .. ستفـــارق روحي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بدني ، يا لها من ناكرة للجميل .. ابعد كل تلك السنين يـــا روحي تعفين عني ؟ تتبرئـــين مني ؟ طالما تحملت المشـــــاق لانفذ لك رغباتك .

وانقطع حبل تفكيري .. وضـــــاع جدالي .. وتبددت كلماتي ..

★ ★ ★

لا اعلم كـــم لبثت في اغماءتي .. لكنني .. قبـــل عودتي للحياة .. شعرت ان الدفء يعود لي .. والدماء .. بدأت تتدفق في جسدي مـــن جديد .. وحركات مضطربـــة راحت تسري في اوصالي .. ثم شعرت ان شيئا .. يتساقط على وجهي .. شيء بارد .. لكنه لذيذ .. استقبلته شفتاي بلهفة جامحة .. وخرج لساني من حجره . .يتحسس مـــا حوله .. وانفاسي تلهث لروعة اللقاء .. لقاء هذا الشيء الذي جاء اخيرا .. وانفتحت عيناي .. الشراع يتحرك .. احقا ما ارى .. ؟ الشراع .. بدأ يتحرك .. والسفينة ..احسها تنزلق ، والبحر اسمعه يعزف سيمفونيته الخالدة .. وروحي عادت الى جسدي .. وحتى الان ما زلت مستلقيا علـــى قفاي .. غير مصدق لمـــا حولي ..

واخـــيرا صحوت .. صحوت لارى السفينة تنطلق.. والريح تزأر .. والمطر يهطل.. والفضاء مظلم .. وقفزت واقفا .. وصرخت في الرفاق .. في النوخذة .. واذا بهم يتحركون .. يهللون ..

وصوتـــي الحبيب .. يطرق جدران مسامعي .. موج .. رياح .. مطر .. موج .. رياح . .مطر ..

دولة الكويت
وزارة التربية
اعـــلان

عن فتح باب القبول للاطفال المستجدين في الروضات لعام ١٩٦٨/٦٧

تعلن وزارة التربية انها ستفتح بـــاب القبول للمستجدين في الروضات للعام الدراسي المقبل ١٩٦٨/٦٧ ابتداء من صباح يوم السبت الموافق ١٩٦٧/٤/٨ ولمدة ٧ اسابيع ، حيث يغلق باب القبول ظهر يوم الخميس الموافق ١٩٦٧/٥/٢٥ . ويراعى في قبول الاطفـــال المستجدين الشروط الاتية :

١ ــ تقديم طلب موقع من ولي امر الطفل على النموذج الخاص بذلك الى اقرب روضة لسكنه .

٢ ــ تقديم شهادة ميلاد رسمية مع صورة لها تثبت ان الطفل مولود في الفترة من ١٩٦٢/٣/١٥ الـــى ١٩٦٣/٩/١٥ ، اي ان عمره يتراوح بين اربـــع سنوات وخمس سنوات وستـــــة اشهر في ١٩٦٧/٩/١٥ ، على ان تعتمد الصورة من قبل نـــاظرة الروضة وتعاد الشهادة الاصليـــة الى صاحبها .

٣ ــ تقديم بطاقة الجنسية لتثبت ان الطفل كويتي .

٤ ــ ان يثبت الفحص الطبي ان الطفل لائق للدراسة .

وسيعلن فيما بعد عن مواعيـــد واماكن الفحص الطبي للمستجدين .

وتسجل الروضات الاطفال المولودين بـــين ١٩٦٣/٩/١٥ حتى ١٩٦٣/١٢/٣١ وذلك على سبيل الاحتياط بحيث يقبلون ان سمحت ميزانية الروضة بذلك.

فعلى اولياء امور الاطفال الذين يرغبون الحاق اطفالهم بالروضات ان يتقدموا بطلباتهم مصحوبـــة بالشهادات المطلوبة الى اقرب روضة من مساكنهم خلال الدوام المدرسي وفي المواعيد المحددة مع ملاحظة توضيح عناوينهم المفصلة الصحيحة حتى يمكن الاتصال بهم عند الحاجة .

وسيفتح باب القبول مرة اخرى في اول العـــام الدراسي في مدة اضافية تمتد من ٢ سبتمبر ١٩٦٧ الى ٢٨ سبتمبر ١٩٦٧ لمن فاتهم التسجيل لعذر قاهر . ولن يقبل من هؤلاء في الروضات الا من يوجد له مكان شاغر بعد قبول المتقدمين في المواعيد الاصلية . وسيتوقف التسجيل تماما بعد هذا التاريخ في جميع الرياض .

وكيل وزارة التربية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحركة المسرحية في مقاهي العجيلي

بقلم : شريف الراس

الزمان ــ عام ١٩٤٤

المكان ــ مقهى البرازيل في دمشق . مقهى ، على صغره وقلة عدد الطاولات والكراسي فيه ، ذو شهرة واسعة يتردد المثقفون عليه ، بين ادباء وسياسيين واساتذة جامعة ورجال صحافة . حيث يتبادلون في رقعته الضيقة أحاديث السياسة والادب المطبوعة بطابع التهكم والسخرية والنقد اللاذع .

المحرر ــ شخص الدكتور عبد السلام العجيلي ، الطالب في كلية الطب ، الذي برع فيما بعد في دنيـــا الادب العربي الحديث ، فاعطى مجموعات قصصية رائعة ، في كتبه .. ((بنت الساحرة)) و((ساعة الملازم)) و((قناديل اشبيلية)) و((الحب والنفس)) و((الخائن)) كما اعطى روايات طويلة جيدة ، في كتبه .. ((باسمة بين الدموع)) و((رصيف العذراء السوداء)) ، واعطى في الشعر ديوانه ((الليالي والنجوم)) .. قال :

قرفت يوما من مضايقات الطب ، فوضعت يدي في جيب صديقي ، ودخلت اول مقهـــى في طريقي .. وصحت انادي له :

يا غلام ، صف الراووق وفض القدام ، واسقنا مما عندك من مدام .

فجاء بشراب كالماء في القوام ، وكالقطران في اللون . لا هو بالكميت ولا الجون . فسألته :

أي شيء ذا الشراب الهزيل ؟

قال :

ــ ذى قهوة البرازيل .

قلت :

ــ واذلاه ! ابعد راس في حب العرب شاب ، ادع بن مخا واشرب الاوشاب؟ فصاح بي صائح من ورائي ، وقد تشبث بطرف ردائي :

ــ لا تجدف يا هذا على ربة الالهام ، فانك من الادب في بيته الحرام .

فالتفت الى الصائح بطرفي ، واذا شبح تربع خلفي . على عينه سبع كزالك ، وفي راسه طريق من الصلع سالك ، وهو متأبط من الكتب شرا ، ومتوسد من المجلات عشرا ، وقد استطار غضبه واستشرى.

فقلت :

ــ **يا صاحبي هون عليك ، بم اسأت اليك ؟ اتغضب ان سببت قهوة في اكوابها ؟**

قال :

ــ كأنك لا تدري ما بها !

قلت :

ــ **بلى .. عندي منها الخبر اليقين ، فما فيها غير السللوز والكافيين .**

قال :

ــ مسكين انت مسكين . لو انك قرأت كانط وسبينوزا ، ما دعوت اكسير النبوغ سللوزا .. بفنجان واحد تقفو العباقرة اثارك ، وباثنين تنقد طه حسين وتشتم زكي مبارك . فاذا زدت في الشرب فنجانا ..

فصاح النادل فجأة من ورانا :

ــ **خل يا هذا عنك الشراب ، واد الحساب . نحن بثمن كوب منك لا نحظى فكيف بثلاثة اكواب ؟**

ولكن جليسي ما اكترث ولا بالى . بل زاد شقشقة ومقالا . قال :

ــ انظر الى هؤلاء النوابغ حولك ، وزن عند الكلام قولك .



فنظرت في سحاب من الدخان فوق ضبابا ، وجو من الاكسجين ربابا، الى عيون خلف الكزالك غائرة ، ورؤوس من دخان التبغ دائرة ، وشباب وهم كالشيب ، بين ذي لفافة وذي بيب . **وقلت لصاحبي :**

— **من هؤلاء الناس ؟**

قال :

— هم صفوة العناصر والاجناس . ذلك الذي على المنصة امير القصة . قضى عشرا من السنين طوالا ، وهو لا يزال في الفصل الاول من بدايته الاولى ... وذلك المستوفز على البار ، في رأسه قصائد واشعار ، وملاحم طوال ومقاطع قصار ، لا ينقصها غير النظم والاظهار ... اما ذاك المستلقي على الكراسي ، فهو رب المهازل والمآسي . وان له من القصص التمثيلي ، وروائع الادب التحليلي ما يجعله سوفو كل عصره ، وشكسبير دهره .

قلت :

— **واين روائعه ؟**

قال :

— لا تزال في صدره . والعلم كما تعلم في الصدور لا في السطور وما زانه الصون شأنه الظهور .. واعجب بعد هؤلاء الفطاحل العظام ، لمن يخص بزعامة الادب مصر دون الشام ، كأن ليس لدينا من هو اقصر من المازني قامة ، او اضخم من العقاد هامة ، او اكثر مسكنة من توفيق الحكيم ، او اطيب نفسا من تيمور الكريم .. لئن كان عميدهم اعمى البصر فعمداؤنا عمي البصائر ، او قادهم الادب الى الكراسي فلقد قادنا الى الحصائر .. افي غير هذه الحلة الزرية يكون نبوغ او تكون عبقرية ؟

قال صاحبي هذا واستشهد بالنادل ، الذي ما كان عنا بالفاضل . قال له :

فاجاب النادل :

— **اشهد انكم عباقرة في الهروب مني .. قد بز فنكم في التسويف فني . فما احصل على حقي منكم الا بهياط ومياط ، وتوسل اليكم وعياط .**

فقال جليسي :

— دونك شهادة عدو مسقاء . والفضل ما شهدت به الاعداء .

فجرعت كوبي على عجل ، وقلت :

— يا صاحبي اجل . ارى القهوة قد ايقظت شيطان شعري .. ورحت اقول :

اربع على فتيـــــة عجف مهازيل ... بالشام قد لزموا مقهى البرازيـل
نعم الشباب وان كانوا ذوي هذر ... وضيعوا العمر في شتى الاقاويل
هم ابدعوا الشعر في اوصافقهوتهم ... واكثروا القول في مدح وتهليـل
حتى وجوههم قـــد شـــابها قتر ... من طول ما لحسوا سؤر الفناجيل
ثاروا على الادب الرجعي وانبعثوا ... يدعون حرى الى نبذ الابـــاطيـل

زيد وعمرو من الكتـــاب كيف رقوا ... معارج المجد زورا دون تاهيـل
لا هم زبـــــائن قهوات ولا حذقوا ... حرق اللفائف بين القـــال والقيل
ان الغلام الذي يحيـــا بجانبهـــا ... ادنى الى المجد من دانتي وفرجيل
ما دام في القرب من ابريقها أدب ... فان غرسونهـــا اولى بتفضيل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



السياسة في القرنة يتزعمها « سعيد » ، ينصت ويستعيد ، يبدي ويعيد ، يسقط وزارة ويرفع اخرى ، وقد تكون من سابقتها احرى . وصلاح وعبد المجيد ، يرقبان الجيل النسائي الجديد . واخوان الصفا وخلان الوفا وجماعة الحكي بالقفا ، يتحدثون ويتسامرون ، وباعراض الناس ينهشون ، فلا يتركون ولا يدعون . فالآدمي في عينهم هُبيل ، والمستحي خرطبيل ، والعالم طبل جهيل ، والوطني خائن ضليل . فاذا سكتوا عن الكلام المباح ، ودارت من الشاي الاقداح ، وبدأ النادل يرفع الكراسي عن الطاولات ، ويلم البوش من امام الزبونات ، هناك تنقطع الشقة المرة ، وتبقى في النفوس منها حسرة ، فينرفز الناس لهذا الجسق البارد ، وتزعجهم لملمة المقاعد ، ويشرعون في نظم القصائد .. أما « صلاح » فيقول في هجو الجارسون :

— لقد عرفت ذلك بالحدس ، وأدركته اليوم باللمس ، من انك من معدن اللؤم والدس . فوالله لو عرفك نيتشه ، ما سلمك فيشه . ولو عرفك برغسون ، لما جعلك جارسون . ولو عرفك سبينوزا ، لما سلمك غازوزه. ولو عرفك افلاطون لما مسكك كاسة ليمون . ولو عرفك ابن سينا ، لما مسكك كوتشينا . ولو سمع بك ابن زهر ، لما سلمك طاولة زهر . ولو شافك غاليله ، لما اعطاك اركيلة . ولو عرفك شوبنهور ، لجعلك رمزا للؤم البشر . ولو ادركك الغزالي ، لاتخذ منك نموذجا لصاحب المعالي .

الجارسون : عجلوا يا شباب ، خلصوا الشراب ، سنغلق الابواب .

★ ★ ★

انا احب اقرا لعبد السلام العجيلي .. وعندي انه ، في عالم القصة الجيدة ، واحد من ابرز واقدر ادبائنا العرب المعاصرين . لكنني فوجئت اذ وقعت على كتاب له عن « المقامات » ، اذ كان تصوري عنه انه يقول شعرا في بعض الاحيان ، وانه يكتب القصص الجيدة الرائعة في كثير من الاحيان . غير ان كتاب « المقامات » جعلني ، وانا اطالعه بنهم ولذة ومتعة ثقافية ، اضيف الى بواعث الاعجاب بالعجيلي والاعتزاز به ككاتب عربي ممتاز — تصوري عنه انه كاتب مقامات من الدرجة الاولى .

وعندي ان العجيلي ، الذي ظن انه يمزح او يهزل او يثرثر عند « سجع » هذه المقامات ، انما اضاف الى فن المقامات — هذا اللون الفني الفذ في ادبنا العربي العظيم — شيئا جديدا بعد كل المحاولات العديدة التي تراكمت فوق مقامات الهمذاني والحريري ، او تراكمت على نسقهما وبقصد محاولة تقليدهما .

ومثلما كانت مقامات الهمذاني والحريري شواهد ندرسها ونرجع اليها كلما شئنا دراسة فن المقامة ، فان كتيب العجيلي ، الذي جعل عنوانه « المقامات » ، سيكون ايضا شاهدا بارزا في جملة شواهد تاريخ وتطور هذا الفن الادبي الممتع الذي لا ارى غيره ، تراثنا الادبي العربي ، بديلا عن « المسرحية » في التراث الادبي الغربي ، والتراث اليوناني بشكل خاص.

واذا كانت « المسرحية » في الغرب لم تخضع « للبنية الفنية » الا في القرن التاسع عشر ، بل منذ اواخره فحسب ، بحيث صار البرجعاجيون او اصحاب الترف الفكري وجماعة اللامعقول يرسمون لها سلفا بنيات هندسية ويجعلون منها مجالا لمطارحات فكرية وملاعب للالغاز وساحات قوى ذهنية ومذاهب ومقاصد ضيقة ، اي اذا كانت المسرحية — كفن أدبي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غربي — منذ نشوئها حتى القرن التاسع عشر ، فنا من فنون الادب شديد الالتصاق بمشاكل الانسان وهمومه وقضاياه الحياتية والاجتماعية ، — اكثر من الشعر والنثر — بل اذا كانت المسرحية تسخر الشعر والنثر لصالح التعبير عن الهموم الحياتية ومناقشتها ، فان المقامة — كفن ادبي عربي — كانت للغرض ذاته وقامت بالدور ذاته .

من هنا ، وبفضل ما للسجع من وقع ورنين ومتعة ، نجد في المقامة العربية ، تلك الحركة الحية النشيطة التي نقع عليها في المسرحيات الجيدة ، ومن هنا ايضا نجد في المقامة العربية ذلك الحوار المسرحي المتحرك الحي النشيط ، الذي لا يحتاج الا الى شيء من التقطيع والترتيب والتبويب ليصبح حوارا مسرحيا قابلا للتمثيل على خشبة ما كان العرب عندما رسموا اصول فنونهم الكبرى يعرفونها ، اذ كانت اسواقهم الادبية العظمى تقوم مهامها .. لكن يظل حوار المقامة احب الى النفس من حوار المسرحية والطف وأبعث على الضحك من وقائع الحياة وهمومها ، وهو غرض المسرحية الاول والاخير .

وسبب ذلك يرجع الى السجع ، والى ما في اللغة العربية من مرونة عجيبة ، والى ما في المفردات العربية من قدرات تعبيرية هائلـــــة ... وبهذا المعنى ، فان الحركة المسرحية ، والحوار ، في مقامـــات العجيلي الحديثة المعاصرة ، ليسا اكثر بروزا او وضوحا منهما في مقامات الهمذاني والحريري ، وانما الميزات الادبية هي ذاتها عند ذينك الجدين العظيمين ، وعند هذا الحفيد الذي قد يكون من حسن حظنا اننا من معاصريه .. طبعا مع اختلاف في بعض التطور نحو الاصفى والاكثر ليونة وسهولة مما يفرضه منطق العصر والحضارة .

يقول العجيلي ، بعد ان يعترف بانه « بدأ الامر فيها ، منذ سنين بعيدة ، الهية على مقاعد الدرس .. تتناول المزاح والتندر والسخرية .. في صفحات ساخرة ضاحكة على انفسنا وعلى من حولنا وعلى الجو الذي كنا نعيش فيه .. ولم يخطر ببالي في تلك الايام اني اكتب « مقامات » . وبعد ان يعترف أيضا بأن « فن المقامات لم يكن قريبا من ادراكي الفني قرب الشعر او الدراسات الادبية ، بل لم يكن عدد ما قرأته منها يتعدى مقامتين او ثلاثا مما كان المؤلفون المدرسيون يختارونه في كتبهم للهمذاني والحريري، وغير حديث عيسى بن هشام للمويلحي الذي اعتمد في تأليفه له هذا الضرب من الكتابة » . ويقول :

« لقد كنت أحب أن أقدم لهذا الكتاب بمقدمة جدية تبحث في فن المقامة في الادب العربي نشوءا وتطورا وقيمة فنية . وانه لبحث في النقد الادبي يستهويني ، لولا ان الظروف تبعدني عن التصدي له بألف وسيلة ووسيلة» .

ونحن نقول للعجيلي :

انك قد حلت دون قيام اناس آخرين بهذه الدراسة الضرورية والممتعة والمفيدة ، عندما حصرت نسخ كتابك « الشاهد » هذا بعدد قليل جدا من اصدقائك ومعارفك ، ممن ورد ذكرهم في صلب المقامات ، او ممن احببت ان تمازحهم اليوم فتذكرهم بانك صاحب مقامات . مما لا يحق لك ان تفعله ، في وقت اصبح فيه نتاجك الادبي شيئا من تراثنا ، وفي عصر تقوم فيه ثورات على الاحتكارات الفردية ، في الفن بشكل خاص .

حياتنا

مجلة الأسرة السعيدة

تجدها ..

في المكتبات

أول مايو

تصدرها ..

الجمعية الطبية الكويتية

ما كنا نعلم ان فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري شاعر ينظم الشعر ، وبصورة جيدة ، لكن الذين درسوا مع فضيلته يعلمون ذلك ، وهذه القصيدة التي نقدمها الى القارىء العربي في هذا العدد من مجلة((البيان)) خير دليل على اصالة الشعر فيه .

وقصيدة الشيخ الباقوري هذه ، رائعة في اسلوبها ، قوية في مبناها ، وفوق ذلك فهي سامية في معناها ، اذ انها تدعو الى وحدة في العقيدة طالما تاقت اليها نفوس الكثيرين من الذين يؤمنون باللباب ، ولا يعيرون القشور اي انتباه ، والدين الاسلامي الحنيف ، دين يدعو الى التوحيد ، وينادي بالوحدة ، وينبذ التفرقة والخلاف ، (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

ثم بعد ذلك لا يضير قصيدة الشيخ الباقوري ان لا ينظر اليها بعضهم نظرة التقدير والاعجاب ، لانها انت تدعو الى وحدة العقيدة بين المسلمين والى الحق ، ولا تدعو الى مطمع شخصي ، ولا يضيرها ايضا ان لا تجد من بعضهم العناية والاهتمام اللذين تستحقهما ، سواء كان ذلك على مستوى النشر ، او على اي مستوى من المستويات ، ما دامت تمثل الدعوة السليمة، وتستهدف ازالة التفرقة ، ونبذ الخلافات المذهبية ، وعدم الاهتمام بالسطحيات من الامور الفرعية التي املتها ظروف سياسية طارئة بعيدة كل البعد عن لب الدين الاسلامي الحنيف ولا يضيرها اخيرا ان تجد العزوف من البعض ، لانها انشادت بمن دعا الى وضع حد للخلافات المذهبية بين المسلمين ، واطرت من نادى بالوحدة في القول وفي العمل ، ونبذ الدعوات المشبوهة ، واقامة العدالة الاجتماعية التي اول من نادى بها ، ودعا اليها، وعمل على تطبيقها بين الناس هو الاسلام ، ولا نقول الاسلام في مختلف مذاهبه ، وانما نقول الاسلام ليس الا ، لان الاسلام لا يؤمن بالفرقة ، ولا يعترف بالخلافات ، وقد جاء الاسلام ليوحد ، لا ليفرق ، وجاء للبشر اجمعين ، ولم يجيء لاناس دون اناس .

ونحن حينما ننشر هذه القصيدة لقراء هذه المجلة ، فانما نحيي فضيلة الشيخ الباقوري على هذه الروح المؤمنة النقية ، ونسجل اعجابنا واكبارنا بالرائد العظيم الذي عمل ولا زال يعمل على الدعوة الى لم شتات المسلمين والى ازالة الاسباب التي ادت الى تعدد المذاهب بينهم ، مما ادى الى استغلال هذه الفرقة من قبل الطامعين ، وذوي النيات السيئة .

ولا نشك مطلقا ان المسلمين المخلصين سيجدون في هذه القصيدة حافزا عميقا ، ودافعا قويا على السير قدما بهذه الدعوة الخيرة الى تقريب مختلف المذاهب بين المسلمين ، والى توحيدها والى ازالة كل بدعة من البدع ، بحيث يصبحون يدا واحدة تدعو الى الخير والى الحق والى كل ما من شأنه رفع راية الاسلام .

عبدالله زكريا الانصاري

متى اصعبت ثم استلان عندها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مـنى أصعبت ثم استلان عنيدها ... وبات بأطراف الثَّمام بعيدها

تجلت كما لاحت لصديان واحة ... تغنَّت روابيها وضاعت ورودها

فهش لها شمل صديع وأمة ... على الود لا البغضاء قام عمودها

وهتها الدواهي بالخلاف فبلّدت ... وأمسى أخف المجد عبئا يئودها

وليس لها الا الوفاق على الهدى ... وإلا طريف يرتضيه تليدها

رعى الله انسالا لفاطمة الهدى ... وبورك منها كهلها ووليدها

تنادوا إلى الحسنى وراحت وفودهم ... ظماءً إلى قبر الحسين تردها

وحول الشهيد الطهر أخصبت المنى ... وقد رفّ وادیها وأورق عودها

هنالك تناجى بالمودة إخوة ... وغادر احناء الصدور حقودها

ورحنا جميعا فى قلوب نقية ... مودات إخوان الصفاء تقودها

هم الأهل مهما شتت الدهر شملنا ... وهم زينة الدنيا وهم بعد صيدها

وما الأزهر المعمور وهو خريدة ... تفيض بهاء نظمُها وفريدها

سوى نعمة من آل فاطمة الرضا ... تَأَبَّى على طول الزمان جحودها

تولى المعز الفاطمى قديمها ... تتيه به مصر ويزدان جيدها

و"ناصر" مصر أكرم الله سعيه ... يضئ به فى كل قطر جديدها

رعاها كريم البذل ما من بذله ... ولا انهلَّ إلا غامرا من يريدها

جزى الله خيرا شيعة فاطمية ... تحرى بها الخيرَ المرَجَّى عميدها

تلاوق عليها كل حر وحرة ... وصان تقاها غيدها وأسودها

بقايا سيوف الغدر والغدر نزوة ... تسود ليأتي إثرها من يسودها

حللنا بهم ثم ارتحلنا وبيننا ... مواثيق وُدّ لا تَخيس عهودها

مواثيق من حكم النبوة حكمها ... ومن عبرة الأيام صيغت قيودها

تجمعنا من كل شرق ومغربٍ ... كما جَمَّعت حباتِ درّ عقودها

جدول امتحان شهادة الدراسة المتوسطة بساحل عمان
للعام الدراسي ٦٦ / ١٩٦٧
الدور الاول

أيام الامتحان	زمن الاجابة من	زمن الاجابة الى	عدد الساعات	المواد
اليوم الاول الاربعاء ١٩٦٧/٥/٢٤	٧ر٣٠	٩ر—	ساعة ونصف	١) اللغة العربية (الانشاء)
	٩ر٣٠	١١ر٣٠	ساعتان	٢) اللغة العربية (القواعد والتطبيق)
اليوم الثاني الخميس ١٩٦٧/٥/٢٥	٧ر٣٠	١٠ر—	ساعتان ونصف	٣) الحساب والجبر
	١٠ر٣٠	١٢ر—	ساعة ونصف	٤) الجغرافيا
اليوم الثالث السبت ١٩٦٧/٥/٢٧	٧ر٣٠	٩ر٣٠	ساعتان	٥) الهندسة
	١٠ر—	١٢ر—	ساعتان	٦) العلوم العامة والصحة
اليوم الرابع الاحد ١٩٦٧/٥/٢٨	٧ر٣٠	٩ر٣٠	ساعتان	٧) اللغة الانجليزية
	١٠ر—	١١ر٣٠	ساعة ونصف	٨) القرآن الكريم والدين
اليوم الخامس الاثنين ١٩٦٧/٥/٢٩	٧ر٣٠	٩ر—	ساعة ونصف	٩) التاريخ والتربية الوطنية
	٩ر٣٠	١١ر٣٠	ساعتان	١٠) الرسم

(١) مكان الامتحان بمدرسة العروبة بالشارقة لتلاميذ الشارقة وعجمان وخورفكان وفاطمة الزهراء بالشارقة لتلميذات الشارقة ودبي .

وفي مدرسة دبي الثانوية لتلاميذ دبي وام القيوين .

وفي مدرسة الصديق براس الخيمة لتلاميذ راس الخيمة وفي مدرسة خولة للبنات براس الخيمة لتلميذات راس الخيمة .

وهو خاص بمن يمتحنون في مقر السنة الرابعة فقط .

(٢) امتحان الدور الثاني صباح يوم السبت ٩ / ٩ / ١٩٦٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شاكر مصطفى

الكلمة الطيبة بين الأدب والتاريخ

■ وجود الشعوبية دليل على قوّة هذه الأمّة



كثير اولئك الذين يلهثون وراء الحياة ، تمتد الارقام فتلف الملايين منهم ، وتتضاءل بعد ذلك لتشمل الاحاد اللاهثين، انهم افراد يعيشون بعيدا عن تيار هذه الحياة، انهم يبحثون عن طريق غير طريق الملايين من البشر ليصلوا الى هذه الحياة بطريقهم الخاص ! .. ومن هؤلاء شاكر مصطفى ، انه يجري .. ويجري ولكنه لا يلهث، ولا يجد الوقت لهذا ، في كل لحظة.. يريد ان.. انه كما قال عن نفسه فاصدق القول ، قال ((فهو ابدا تراه كالمنفلت من دوامة لا تراه الا مسرعا كمن تلاحقه السياط ولكن الى اين ؟ .. لقد باع نفسه لا بيعة الدكتور (فاوست) لمفيستو وانما لشيطان مريد آخر .. هبة مجانية ! فلا هو منصرف للادب فيعمل له ، ولا بمنقطع للبحث العلمي فيفرق فيه ، ولا باهل للسياسة فيركض وراءها ، ولا هو بذي امكانيات فنية فيرتاح الى نعيمها او جحيمها)) . وبالرغم من ان رداء التواضع جلباب كل متحدث عن ذاته الا ان شاكرا لم يفلت من بين اصابعه الصدق ..

وفي لحظة قصيرة اختطفناها من لحظاته التي لا تستقر استطعنا ان نجري هذا الحديث القصير معه ، قلنا له :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعد اللقاء : سليمان الشطي

— مع ان اهتمامك بالادب واضح معروف الا ان مجال تخصصك مادة التاريخ فعلى اي اساس كان هذا الاختيار ؟

● الاستاذ .. الاستاذ له اكبر الاثر فقد كان ممثلا للفكر المتسع والحر ، وقد اعطى صورة جيدة لهذه المادة ، فكان وجوده دافعا لي لهذا الاختيار خاصة وقد ذهبت في بعثة مع بعض الزملاء فكان الاختيار المشترك بيننا هو الادب العربي فرايت في ان اختار التاريخ وهكذا كان .. وقد كان الدافع التالي هو المادة نفسها بعد ان تعرفت عليها ، ان مجال اهتمامها شامل جامع للادب والفلسفة ، بل ان التاريخ يقف بالقمة من حيث الاهتمام بالثقافة الانسانية عموما ..

— التاريخ العربي لم يكتب بالصورة التي يمكن ان نخرج منها — على الاقل — باطار عام لهذا التاريخ .. فما مسؤولية المؤرخين العرب المعاصرين ..؟

● اذا كان الفهم الحي للتاريخ العربي ، اي الفهم الحركي الشامل والعميق صورة لدرجة الوعي القومي العميق في كل امة ، واذا كان انعكاسا لذلك الانفصال المباشر وذلك التفاعل الحي ما بين الامة وصيرورتها الازلية — الابدية ، واذا كان في النهاية احد المجالات التي يتبلور فيها مستواها الحضاري للناس ويتكشف الادراك الثقافي الرفيع .. اذا كان ذلك فان المؤرخ العربي ليس اكثر من فرد — وان يكن فردا طليعيا بالطبع — في هذه الكتلة العربية الكبرى .. غير مسؤول المسؤولية الكاملة عن تخلف « التأريخ » العربي ، ان الف ثقل يغل يديه والقدمين .. تذكر معي الاوضاع العربية الفكرية السياسية في نظرة شاملة تفسر لوحدك لماذا لم يكتب التأريخ العربي بعد في شكله التركيبي العلمي وفي مداه القومي الانساني وتفهم لماذا لم يأخذ التاريخ العربي بعد ابعاده العلمية الواجبة ومكانه القومي الكامل ..

ولكن هذا لا يمنع ان ننتظر المؤرخ العربي الذي يتجاوز — بعبقريته الشاملة ، وبقفزة تطورية خالقة — عصره .

— التاثر بالبيئة من مميزات التاريخ — كما ذكرت في دراستك للتاريخ العربي — فما الفرق بين تاثر العربي وتاثر غيره ؟

● الجغرافيا لعبت دورها الاكبر التاريخ الانساني دوما . في كل تاريخ يكاد يكون الانسان ابن الجغرافيا حين يركض في التاريخ . او ليس الانسان من تراب ؟

ان الارض هي التي تصوغ الانسان وتحد « صيرورته » ما بين موقع استراتيجي ونهر فياض وجبل حاجز وصحراء تأكل الجوع ! هل اقول بالحتمية الجغرافية ؟

اكاد اقول ذلك لولا ما اتذكر من ردود الفعل الانسانية . ان الانسان ليس بكتلة سلبية من الاعصاب واللحم والفكر . انه بالعكس نضال ايجابي ، ردود فعله وليست « سلبيته » هي التي تصنع التاريخ . جهاده لتحويل غير الملائم الى ملائم من اوضاعه العامة هو الذي يحدد مكانه الانساني ..

على ان كثيرا من الشعوب التي وجدت في ظروف جغرافية مشابهة للظروف العربية ، لم تكن في ردود فعلها ، ونضالها الانساني الحضاري في مستوى الشعب العربي سواء في ناحية المدنية المادية او ناحية الحضارة الروحية . كان العرب ، خلال تاريخهم الطويل . اكثر الشعوب انتصارات على مقاومة مشاكل البيئة واكثر الشعوب استغلالا لها وتحويلا لعقباتها الى اسس حياة رغدة . الموقع المتوسط المطموع به . البحر المطيف بالارض . الصحراء . زوايا الخصب والاعتدال كل اولئك كان في ايدي العرب وسائل حياة منتجة رفيعة ، وفكر شمل الكون وروح وصلت حتى وحدانية الله .

— هناك هجوم مركز من المستشرقين على الانسان العربي وحضارته بالذات دون غيره ، فما تفسيرك لهذا ؟

● في الاستشراق يجب ان لا نسيء فهم الكلمة ، ليس كل المستشرقين بالمغرضين ولا كلهم بالمقابل وبالطبع بالخالص العلم لوجه الحق والحقيقة! في المستشرقين من تدفعه دوافع شتى معظمها مفرض ضد ما هو عربي او اسلامي خاصة ، ولا يحتاج هذا الى كبير جهد في تفسيره ، فان التعصب من جهة والخوف من يقظة عربية او اسلامية قد يكون من جوانب هذا التفسير ، وقد يجد هؤلاء من سعة اطلاعهم ما يعينهم على اعطاء ابحاثهم الاطار العلمي ، وهم يحتاجون الى سوية علمية رفيعة مماثلة تنقض زيفهم العلمي المفرض . وهي سوية نفتقدها كثيرا مع الاسف ، ولكن الكثير من المستشرقين بالمقابل يعملون في



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



بحر علمي كامل وفي داب جدير بالاعجاب ما اكثر ما استفدنا نحن منه . ومن الظلم بعد هذا ان نتصور ان من الضروري ان ينتهي كل بحث يبحثه الناس الى ما يرضينا والى ما يضحك لغرورنا القومي ذلك نوع من الحساسية المرضية يجب الا نفترض الفرض والتهجم لدى من يصل في نقطة او اخرى من بحثه الى ما يدين او ينقض بعض ما استقرت على قبوله — في كثير من الاحيان — عواطفنا . ان الكثير مما نؤمن به هو فكر عاطفي او تقليدي وهو بحاجة الى ان نهزه من الجذور . وما قد نتصوره هجوما او تغرضا قد يكون من نوع الحقيقة الجارحة التي يجب ان نعود انفسنا على جراة قبولها .. وقد يكون في بعض الاحيان عملية توعية فكرية لا اجل ولا اعمق ! ان هذا الفكر العربي ، ما يزال على الخدر في بعض زواياه وصدمات كهربائية من النوع غير المرضي قد تفيده جدا .

— ونحن نتحدث عن المستشرقين تبرز امامنا الصورة الاخرى لمعاول الهدم في تاريخنا العربي ونعني بها الشعوبية فما رأيك في هذا ؟

● ما اظن السؤال يعني الشعوبية القديمة التي عرفها العرب ذات يوم من التاريخ ! في السؤال رائحة السياسة والنفس الحار الجديث .. وبالرغم من اني لا احبذ نقل اصطلاح قديم الى العصر الحديث فما اكثر ما يمكن ان تحمل الكلمة القديمة من المعاني ومن التعقيد بهذا النقل . ومع ذلك فاني اعتقد ان الشعوبية طبيعية الوجود ! من صفات الافكار الآسرة والاقدام القوية والاراء المجتاحة ان تثير من الحب المؤمن بقدر ما تثير من عاصف الحقد الاسود .. الشعوبية سواء كانت شعوبية سلبية تقوم على الرفض القومي او عدم الايمان او كانت شعوبية ايجابية همها التحطيم باسم الانسانية الشاملة او التشكيك بكل مبدأ باسم السمو فوق كل المبادىء ، لا قيمة لدبيبها المزق الا بمقدار ما في الكيان العربي نفسه من قابلية التمزق . ولقد عانى العرب الكثير من انواع الشعوبية — ان قبلنا الاصطلاح والمعاني ممن نزعات اقليمية وقوميات مصطنعة الى اتجاهات (ما قبل — تاريخية) واخرى (ما وراء — انسانية) لقد هربت جارات للعرب باجزاء من ارض العرب تتركها او تعجمها كما غزت جموع اخرى اوروبية اقساما من هذه الارض تهددها او تفرنس ، ولقد كتب الكثير من هدم الهيكل العربي الممرد وشوه الكثير من وجوهه ، ولكن لا ارى في كل ذلك سوى تجارب قوة وانواع من « اللقاحات » الوقائية ومن تبين الخيط الابيض من الاسود .. اليس من الغريب ان ينزل كيان حي كامل الى الوجود فلا يجد اي نوع من المقاومة ؟ واي كيان اذن يكون ؟

— بعد حديث التاريخ نعرج على الادب فكتابك « القصة في سوريا » دراسة وافية عن تحرك القصة ضمن حركة الانسان العربي في سوريا فما الصورة التي تكونت بعد الكلمة الاخيرة من صفحة الكتاب الاخيرة ؟

● كنت احاول في الكتاب ان ارى في زاوية من زوايا الفكر ذلك التفاعل بين الضمير العربي والحضارة الانسانية المعاصرة كيف يأخذ دوره ؟ .. ولقد رايت ان اهم ما كشفته في كتابي ان القصة العربية — كنوع ادبي جديد على الادب العربي — انما بدات سيرها الطويل الشاق والرائع ، في سوريا منذ اكثر من مائة سنة اي في سنة ١٨٦٣ تلك السنة ظهرت اول قصة وتلتها اخرى سنة ١٨٦٥ وثالثة سنة ١٨٧٠ ثم تلتها في لبنان ، ومنذ هذه السنة الاخيرة ، بعض القصص وكلها انعكاسات باهتة لتأثير الثقافة الاوروبية ، وتأثير الفكر الغربي ، في بعض طلائع المثقفين . ولكنها كانت على اي حال محاولات هامة ، كانت بدء الطريق . اروع ما فيها الجراة على المحاولة . واذا كان معروفا ان الادب قد واكب مبكرا — ومنذ السنوات الاولى — نهضة العرب فانه لم يكن معروفا ان هذا الادب قد حاول ومنذ لحظات النهضة الاولى ان يكون « حديثا » و« معاصرا » للثقافة العالمية ، حتى في خلق واصطناع نوع ادبي لم يكن يعرفه الادب التقليدي من قبل ..

اخيرا .. وبعد هذا اللقاء القصير مع **شاكر مصطفى** الذي لا ندري هل خسره الادب ليربحه التاريخ او انه تجول بين الاثنين لينشر عبق « الكلمة الطيبة » الا انه — وهذا ما نثق به كل الثقة — كما قال الشاعر **نزار قباني فيه « وبعد.. فهذا سفير جمال يخرج من غابات بلادي بمئزر قديس وعصا ساحر** . الكلمة الطيبة **لا تسقط من فمه لانها جزء من فمه ، والزهور البرية الغريبة تتمنى لو صارت زادا في سلته »** .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابو قردان

شعر : عبدالله سنان



يا صديق الفـــلاح والفلاحـــة
فيـــك لطف ورقـــــة وسماحه
حـــارس الحقل انت من كل دود
ضامن للفـــلاح ثم نجاحـــــه
كم اشـــاد الفلاح باسمك حتى
لتراه يرى بذكرك راحـــــه
ولقد كنت في النهـــار تواسيـــه
دؤوبـــا وفي الدجى مصباحـــه
انت انت الـــذي دابت واقسمت
لتلقى عـــن ظهره اتراحـــه
انت اصبحت امنـــه من خشاش
الارض بل كنت درعـــه وسلاحه
انت اغلى مـــن الحمـــائم في
افنانهـــا والعنـــادل الصداحه

★★★

يا اخا الحقل كيف تدعى (ابو قر
دان) والحقل انت تأسو جراحه
ولديك الحدائق الفيح غنـــا
ء وورد الخمائـــل الفواحه
كم اراك فـــوق الغصون
اللدن طفـــلا تهزه مرجاحـــه
ان رآك الفـــلاح هش سرورا
وغـــدا معلنـــا لنـــا افراحه
ناعم البـــال هادىء القلب يغدو
مطمئنا ونفســـه مرتاحـــه

★★★

يـــا طيور الحقول حسبكم انكم
في تنقـــل وسياحـــه
كـــل طـــير مغرد يتغنى
بـــين معشوشب وفي كل ساحه
تـــارة ينشر الجنـــاح وطورا
فوق صافي الغدير يطوي جناحـــه
فعليك الســـلام يا طائر الفلا
ح حقـــا لقـــد ضمنت فلاحه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قضايا مسرحية

« حلاوة زمان »

والتنويعات النقدية !

ابراهيم أصلان

« حلاوة زمان » ، التي يقدمها المسرح القومي على خشبته هذه الايام ، هي العمل السادس في سلسلة اعمال الدكتور رشاد رشدي المسرحية ، تلك الاعمال التي اعتادت ان تثير كثيرا من الجدل على صفحاتنا الادبية ، خاصة من جانب النقاد الذين يعلقون اهمية قصوى على القيمة الوظيفية للفن ، اعني ضرورة ان يلتزم الكاتب بالمستويين الاجتماعي والسياسي في عمله الفني .

فمن المعروف ان لرشاد رشدي دعوة متميزة ـ لسنا الان بصدد الحديث عن اصولها الفكرية ـ تقف في الجانب المناقض تماما لهؤلاء النقاد . فقد كتب اكثر من مرة موضحا ان العمل الفني ليس تعبيرا عن المجتمع او عن الكاتب او عن التاريخ او عن البيئة او عن اي شيء اخر ، بل ان قيمته في كونه ما هو .. في ذاته المجردة . فليس من طبيعة الفن ان يحول الحياة الى معادلة جبرية ، لذلك لا يجوز الحكم عليه الا من داخله ، لان الحكم عليه من خارجه يتضمن امرا خاطئا هو الاعتقاد بان العمل الفني لا قيمة له في ذاته ، ومنبع هذا الخطأ ـ في اعتقاده ـ هو المفهوم العلمي .

(راجع كتابه : مقالات في النقد الادبي ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٢)

وقد ظل رشاد رشدي طيلة السنوات الماضية مخلصا لهذا المفهوم ابتداء من مسرحيته (الفراشة) التي عرضت عام ١٩٥٩ ، حتى (خيال الظل) التي عرضت في عام ١٩٦٥ .

ولكن شيئا ما قد حدث في العام الماضي حين قدم مسرحيته الخامسة (اتفرج يا سلام) . فقد لوحظ ان هناك تغير كبيرْ قد طرأ على رؤيا ذلك الكاتب ، حيث اتخذ مسارا جديدا بالنسبة لادبه ، وخاض للمرة الاولى مشكلة اجتماعية في ظاهرها . فمن خلال العودة الى مرحلة تاريخية سابقة (والعودة الى مرحلة تاريخية سابقة والتسربل بثياب الماضي كان مظهرا جديدا بالدراسة حيث ساد كل ما قدم من مسرحيات في الموسم الماضي) ، نقول ان رشاد رشدي راح للمرة الاولى في ذلك الثوب التاريخي يناقش قضية الصراع ضد الظلم الاجتماعي . وسواء كانت هذه القضية هي ما ارادت المسرحية ان تقدمه ، او ما ارادت ان تتخفى وراءه ، فانها نجحت في عقد مصالحة جزئية بينه وبين هؤلاء النقاد بعد ان طالت بهم ايام الخصومة والشقاق . لتجيء اخيرا هذه المسرحية التي نحن بصددها الان وكأنها خطوة اخرى على هذا الدرب الجديد . ولكنا نبادر الى تنبيه القارىء الى ان التناقض الموقفي الحاد حول مسرح رشاد رشدي لم ينته بعد ، ولا اخاله سينتهي . ولعله من الطريف حقا ، قبل ان نحاول تذوق (حلاوة زمان) ان نتابع بعض ما قيل عنها حتى نرى مدى التنويعات المختلفة التي يقوم بعزفها النقاد .. تلك التنويعات المحيرة التي لا يذهب ضحيتها في اغلب الاحوال الا المشاهد المسكين . ولايضاح ذلك سنكتفي باسماع القارىء معزوفتين لا غير .

المعزوفة الاولى يقدمها الاستاذ جلال العشري في مجلة (المسرح) مبديا حماسه الشديد بهذا العمل وذلك في عدد (يناير ١٩٦٧) حيث يقول : « ان حلاوة زمان نغمة جديدة وجادة تهب على حياتنا المسرحية . فهنا مسرحية فيها الفن وفيها الفكر وفيها اشياء تهز اوتار الانسان ، فهي تتكلم عن هذا الشيء الكبير .. الشيء الغامض الحزين .. الشيء العميق الذي ليس له قرار والذي هو في حياة كل منا » . الى ان يقول : « وهكذا باستاذية كاملة استطاع الدكتور رشاد رشدي ان يضع تصميم هذه المسرحية المركبة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



بلا تعقيد ، العميقة بلا غموض ، الهادفة بلا تكلف ولا ادعاء ، الشاعرة بلا تعسف ولا افتعال . هذا فضلا عن براعته في عقد العقدة وصياغة الحوار وادارة الحوادث ورسم الشخصيات » . اما المعزوفة الثانية فيقدمها الاستاذ عبدالله الطوخي على صفحات مجلة (صباح الخير) عدد (٥ يناير ١٩٦٧) تحت عنوان (هستيريا في المسرح القومي) ، ليوضح ان الليلة ما كادت تبدأ والستار يرتفع حتى : « فوجئت بتفاؤلي ينقلب مع الاسف الى صدمة مؤلمة . نحن من اول لحظة امام عمل طابعه العام الهستيريا والتشنجات . لقد كنت انظر باستغراب الى هذا الاستسهال العجيب الذي يدخل به رشاد رشدي اشخاصه الى المسرح ا ويخرجهم منه . . واستسهال اعجب في الانتقال م نموضوع الى موضوع ومن فكرة الى فكرة . والنتيجة اننا نجد انفسنا حيال اناس يتحدثون او يصرخون او يتشنجون . اما الشيء الذي يسمى بالحوار على المسرح . . اما تصادم الكلمة بالكلمة . . والراي بالراي . . والشخصية بالشخصية . . فلا اثر لهذا ابدا في هذا العمل » . انتهى العزف .

ونحن اذ نرجو ان يكون القارىء قد استمتع بذلك التفاوت النغمي ، ننتقل الى المسرحية معا علنا نصل من خلال تحليلنا لها الى الاسباب التي حدت بكلا الناقدين الى الوقوف هكذا على طرفين عجيبين من التناقض النقدي .

نحن امام اسرة اقطاعية يراسها « زيدان » بك وولداه كمال ووحيد من جانب ، وشاكر بك شقيق زيدان بك وابنتاه ناديه وفريده من جانب اخر ، والى جانب هؤلاء يوجد يحيي بك وشاهين وكلاهما صديق للعائلة وجار في الارض ، واخيرا العم كروان ورؤوف خطيب فريدة والطبيبة الشابة « بهية »، بالاضافة الى مجموعة اخرى من الفلاحين .

والحدث الرئيسي الذي يجمع بين كل هؤلاء هو استغلال الاقطاعيين للفلاحين . فهنا كمؤامرة يشترك فيها زيدان بك وابنته ناديه وشاهين لانتزاع الارض من الفلاحين عن طريق منحهما سلفا يشترون بها السماد في مقابل رهن الارض عند هؤلاء الاقطاعيين الذين يضعون لهم داخل السماد مواد سامة تميت الارض ، حتى اذا ما اتى وقت سداد هذا الرهن لا تكون الارض قد انبتت شيئا ، ويطلب الفلاحون تأجيل السداد ويرفض الدائنون . وهكذا تستمر محاولة الاستيلاء هذه حتى تأتي لحظة يقبل فيها «كروان» ويعلن : **« الارض ماتت بعدما كانت صحيت . ومانت »** .

ويضطر زيدان بك ومن معه الىترك الارض للفلاحين خشية ان ينكشف الامر .

والحدث في صورته تلك بسيط وعادي . ولكن رشاد رشدي يقدمه لنا — بمنهجه التركيبي — من خلال مجموعة من الشخصيات الرامزة والعلاقات الفرعية المعقدة التي ترتفع في اهميتها عن الحدث الرئيسي نفسه الى الحد الذي يدفعنا الى الاعتقاد بان الوظيفة الاولى التي يقوم بها — اعني الحدث — هي وظيفة فنية قبل اي اعتبار اخر . ولنحاول ان نتقدم اكثر بالتعرف على بعض هذه الشخصيات .

ان شاكر بك (٧٠ سنة) تعرض لتجربة طاحنة ايام كان يعمل مهندسا للري في السودان ، فقد شهد هجوما من احد تماسيح النيل على واحد من رجاله : « وفي ثانيه بصيت لقيت البحر كله تماسيح زي ما يكون شقوا المية وطلعوا . وده يشد وده يشد وده يشد لغاية الراجل جسمه ما تقطع حتت حتت » . حدث ذلك دون ان يتمكن هو من انقاذه . وهو يعيش منذ تلك



اللحظة لا تفارق الكأس يده ، يعيش في رعب دائم من التماسيح التي يعتقد انها تملأ الوجود من حوله وتتربص له في كل مكان :

يحيى : واحنا مالنا ومالهم . دول تحت في النيل . بينا وبينهم مسافات .

شاكر : لا . لا .

يحيى : لا . لا . ازاي بقى ؟

شاكر : دول تماسيح صحرا . موش تماسيح نيل . تماسيح النيل مـــا يأذوش . والصحرا قريبه مننا . قريبه خالص . خطوتين نبقى في الصحرا .

يحيى : كلام ايه ده يا رجل هي الصحرا فيها تماسيح ؟

شاكر : أمال . دول ماليين الصحرا .

يحيى : ماليين الصحرا . والله عال . من امتى ده ؟

شاكر : من زمان . من ايام الفراعنة .

وقد نختلف في تفسير دلالة التماسيح هذه باعتبارها رمزا قابلا للتأويل ولكننا قد نتفق على ان شاكر بك يعيش مأساة ماضية تأكل حاضره وترعبه.

فاذا انتقلنا الى شخصية اخرى ، ولتكن شخصية وحيد ابن زيدان بك ، لوجدنا انفسنا تجاه شاب في الخامسة والعشرين توقف نموه العقلي عند الخامسة . فظل طفلا يضم الى صدره عروسة من عرائس الاطفال اسمها « عزيزة » . وعلاقة وحيد بهذه العروسة جديرة حقا بالتوقف :

شاهين : (قادما من الحديقة) سعيده يا وحيد . الله ده نايم .. وعزيزة في حضنه . يا ترى عزيزه دي فيها ايه (يقترب من وحيد متلصصا ويأخذها برفق من بين ذراعيه ويسير الى ركن الحجرة موليا ظهره نحو وحيد)

صوت : (شاكر عاليا) دفعه .

وحيد : (مباشرة يفتح عينيه ويهب مذعورا) عزيزه . عزيزه فين؟(متلفتا حواليه) عزيزه (مناديا) عزيزه (يجري) يرى شاهين وفي يـــده عزيزه . (في دهشة شديدة) عزيزه معاك ؟

شاهين : (خائفا محتارا) لا . ابدا .

وحيد : (وكأنه يتهمه) عزيزه معاك . عزيزه معاك (وهو يشير باصبـــع الاتهام اليها ويتراجع بظهره ثم يتوقف) انت وعزيزه . انت وعزيزه حـــ اقتلكم انتم الاثنين (يهجم عليه) .

ويصل به الامر الى حد اتهامها بالخيانة .

وحيد : (وهو يأخذ العروسة وكأنه اكتشفها فجأة) عزيزة (ثم فجأة يغضب من يوجه الاتهام) خاينه . عزيزه خاينه (باعلى صوته) خاينه .

وقد يستبعد مثل هذا التصور على ابن الخامسة . ولكن الضرورة الرمزية كثيرا ما تلجىء الكاتب في ثنايا هذه المسرحية الى التجني على المستوى الفني من ناحية القدرة على الاقناع . ابن وحيد ليس مجرد وحيد. وعزيزة ليست مجرد عروسة يلهو بها الرجل الطفل . وانما هي دنيا وحلم ووجود . بل هي تصبح بديلا عن كل ذلك بالنسبة لشخصية اخرى .. شخصية واعية مدركة لم يتوقف نموها العقلي بعد . ففي الجزء الاخير من الفصل الثالث ، عندما يتهاوى حلم شاهين في الحصول على الارض ـــ وما اكثر ما تتهاوى الاحلام في هذه المسرحية ـــ نراه يصرخ :

شاهين : كنز وضاع . ضاع (يتلفت حواليه فيرى العروسة يخطفهـــا ويجري الى الحديقة) .

وحيد : (بسرعة يجري وراءه وهو يصيح) انت قذر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ليرتفع بعد قليل صوت الطلقة التي يوجهها وحيد الى نفسه من المسدس الذي اهداه اياه شاكر بك في عيد ميلاده . ضاعت عزيزة ، فالموت لوحيد اذن .

واذا كانت العلاقة بين وحيد وعزيزة تدعو الى التوقف من جانب ، فان علاقة الاثنين بالعم كروان تدعو الى التوقف من جانب اخر .

كان العم كروان يعمل خفيرا عند زيدان بك ، الى ان هجرته زوجته « شهية » مع عامل الماكينة على اثر مرضه ، بعد ان اخذت ابنتها منه معها . وهذه الابنة الغائبة بدورها اسمها عزيزة ! بل ان ذكرى ذلك اليوم الذي رحلت فيه الزوجة والابنة يوافق يوم ميلاد وحيد !

والعم كروان ، تلك الشخصية البديعة التي اجاد رشاد رشدي رسمها حقا ، يعيش على هذه الذكرى ، ذكرى الشوق الحزين لايام زمان و« حلاوة زمان » .. الجملة الغنية الملتاعة التي يرددها من حين لآخر . وهو — ايضا — يخلط بين عزيزة ابنته ، والاخرى عروسة وحيد !

كروان : هات عزيزة .

وحيد : (وهو يضم عزيزة الى صدره في ذعر) اروح معاك .

كروان : انت خايف على عزيزة مني . دا انا ابوها يا وحيد .

وهو يقف بجوار الفلاحين ويظل طيلة الوقت يتهجم على الرءوس الكبيرة زيدان بك وشاهين وناديه هانم وهم يتقبلون هجماته بالصمت على غير عادتهم ! ويقص على وحيد حكاية الاميرة التي افتقدت حبيبها ، ويدخل في نهاية المسرحية :

كروان : (داخلا في صوت كالرعد) وحيد ضرب نفسه بالرصاص . وشاهين خد عزيزة وهرب (منهارا) وحيد وعزيزة .. الاثنين . حكمتك يا رب . حكمتك .

وليس العم كروان وحده هو الذي يقف بجوار الفلاحين ، بل يقف بجوارهم كمال ابن زيدان بك . ولكنه يظل مترددا وحائرا فاقد الرؤية طيلة الوقت : « انا حاسس ان كل حاجه حوالى غريبه . موش فاهمها . موش حقيقية . موش غريبه موت . مخيفة كمان . ظلام ووحل . وحل مالوش نهاية . وانا باغوص فيه . ليه ؟ »

ولكن « بهية » ، الطبيبة الشابة التي تحبه تقف بجواره وتحاول ان تعيده الى تطلعات واحلام الايام الماضية عندما كانا يدرسان معا في الجامعة، وتذكره بمشروعه الذي وضعه من اجل الفلاحين :

كمال . كان بالنسبة لك اهم من كل شيء .

بهيه : (مقاطعة) انه موش ممكن يتحقق . فاكره .

كمال : طيب ..

بهيه : بس ده موش صحيح . لانك يوم ما فكرت فيه . لما صممته كنت متأكد انك في يوم من الايام حتقدر تحققه . وكنت عايش لليوم ده يا كال . كان بالنسبة لك اهم من كل شيء .

كمال : (مبتسما) ايوه بس ده كان زمان .

بهيه : وايه اللي حصل ؟ راح فين زمان واللي كان موجود زمان ؟

وتنجح اخيرا في دفعه الى مرافقتها حيث نراهما يحملان حقيبتيهما استعدادا للسفر في نهاية المسرحية .

ان البكاء على ايام زمان وحلاوة زمان هو القيمة الرئيسية التي تتكاتف عناصر هذه المسرحية على اظهارها . لذلك قلنا في موضع سابق ان هناك ما يدفعنا الى الاعتقاد بان الوظيفة الاولى التي يقوم بها الحدث



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرئيسي في المسرحية ـــ اقصد مؤامرة الارض ـــ هي وظيفة فنية قبل اي اعتبار اخر . ما من شخصية هنا الا ولها مأساة ضياعها الخاصة .. ان يحيى بك ـــ ٦٠ سنة ـــ يجيب على شاهين الذي يسأله عن حلمه بقوله :

يحيى : تفتكر راجل في سني ممكن يدور على ايه ؟

شاهين : ما اعرفش

يحيى : حاجه واحدة ما فيش غيرها .. ايام الشباب .

حتى «شوق» التي تعمل بفيلا زيدان بك ، تترك يحيي بك يعبث بها في حديقة الفيلا بينما هي تحلم بوحيد وتتطلع اليه ملؤها الشبق : « سي وحيد .. سي وحيد .. الله ده نام .. زي البدر . شوف واخدها في صدره ازاي ؟ (تقصد العروسة) بقا ده موش ظلم . موش ظلم ده يا خلق . حد يسيب اللحم ويحضن في الحجر » . اما رؤوف ، الفنان الشاب الذي صودرت طاقاته الخلاقة ، وخطيب فريدة ، فهو يبحث عن ذلك الحب الذي خبا في قلبه تجاه خطيبته بلا سبب واضح ، ذلك الحب الذي لم يكن نزوة : « انا حبي لفريدة كان اكبر من الحب . كان تدر » . انه على استعداد للتضحية بنصف عمره على ان تعود ايام زمان .. انه يأسى : « على اللي مات وانتهى . على السنة اللي فاتت زي اليومين دول » . وفريدة تقابل موقفه بالبكاء ، فهي فتاة خيالية هادئة ، بخلاف اختها الكبرى ناديه ، تلك الارملة الجميلة المتسلطة والتي تشترك في التآمر على الفلاحين ، والتي تفقد بدورها كل شيء ، الارض التي طمعت فيها ، وكمال ابن عمها الذي احبته .

والحق ان المسرحية بحالتها تلك .. بشخصياتها المعقدة وعلاقاتها المريبة ، برموزها المختلفة والمتعددة المستويات ، بايحاءاتها المتباينة التي تتناثر بين كلماتها ، المسرحية بهذه الحالة قد تدفع الناقد الى كثير من التخريجات . ان رشاد رشدي الذي طالب الفن مرة الا يحول الحياة الى معادلة جبرية ، يكاد يدفعنا هنا مرات الى تحويل عمله الفني الى معادلة فكرية . ولكني شخصيا لا استطيع ان اجزم في هذه المسائل براي ، ولا اود لنفسي الاشتراك في هذه اللعبة . فلن يفيدنا في اعتقادي ان نقول عن التماسيح انها رمز مزدوج ، وان عزيزه معادل موضوعي لهذ االشيء او ذاك ، انني لا اطمع في ان نختلف حول اشياء ، بقدر ما اود ان نتفق على شيء ، اي شيء .

المسرحية تكثف فينا الاحساس بالفقدان كما اشرت .

فهناك مجموعة اولى تحيا مع هذا الشيء الذي كان ، وتأسس عليه طيلة الوقت .

انها تهرب من واقعها وتعيش ماضيا تنتهي المسرحية الى القول بانه لا يمكن استرجاعه .

وهناك مجموعة اخرى تحيا على امل ينجيها مما هي فيه : انها تقاوم واقعها بواقع اخر منتظر يتبدد بالنسبة للكل ، وتنتهي المسرحية الى القول (من خلال الموقف الاخير لبهية وكمال فقط) ان ثمة املا ضئيلا في تحقيقه .

كلتا المجموعتين في ذعر من الواقع ، رافضة له .

كلتا المجموعتين مسلوبة الارادة ، نكوصية ، حزينة ، حائرة . يقول رؤوف :

« لا . ما فيش حاجه اسمها ارادة . احنا بنخدع نفسنا . لو كان فيه ارادة كان كل واحد قدر يعمل اللي عايز يعمله . لكن اللي بيحصل غير كده . احنا بنعمل عكس اللي عايزين نعمله . لو كان فيه ارادة كان حبي لفريده





استمر . كان اللي موجود فضل موجود . ريحة الياسمين والحرارة اللي في الجو والشجر والفرانده كل شيء زي ما هو . لكن موش زي ما كان . اللي كان مات وانتهى . كان عمره ما كان » .

وقد وفق رشاد رشدي في تكثيف هذا الجو العام . وامتلأت المسرحية بالحركة وارتفع الحوار في اكثر من مكان الى مستوى شعري طيب . ولكنه يزحم مسرحه بطريقة تضر الى حد ما بتكامله العضوي . كما ان كلفه باقامة علاقة تماثل بين الشخصية وبين الرمز بحيث يصبح كل منهما بديلا عن الاخر ، يتم بقدر من المغالاة ، يجعلنا نشعر بهندسية تقلل احيانا من القيمة الفنية لهذا المسرح .

ان « حلاوة زمان » تنقلنا مباشرة الى عالم كاتب نعتقد ان مسرح رشاد رشدي يستمد اصوله الفنية منه ، عالم شاعر الاحزان ، انطون بافلوفتش تشيكوف ، ولكن هذا موضوع اخر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جدول امتحان شهادة الدراسة التجارية المسائية

للعام الدراسي ١٩٦٦/٦٧

أيام الامتحان	شعبة الحسابات: زمن الاجابة من	الى	عدد الساعات	المواد	شعبة السكرتارية: زمن الاجابة من	الى	عدد الساعات	المواد
اليوم الاول الاثنين ٦٧/٥/٢٩	٦ر٣٠	٩ر٣٠	ثلاث ساعات	المحاسبة وامساك الدفاتر	٦ر٣٠	٩	ساعتان ونصف	السكرتارية واعمال المكاتب
اليوم الثاني الثلاثاء ٦٧/٥/٣٠	٦ر٣٠	٩ر٣٠	ثلاث ساعات	الرياضة المالية والتجارية	٦ر٣٠	٩	ساعتان ونصف	العلاقات العامة وآداب السلوك
اليوم الثالث الاربعاء ٦٧/٥/٣١	٦ر٣٠	٩	ساعتان ونصف	حسابات الحكومة واعمال المخازن	٦ر٣٠	—	على فترات زمن كل فترة ساعة ونصف	الكتابة على الآلة الكاتبة العربية
اليوم الرابع الخميس ١٩٦٧/٦/١					٦ر٣٠	—		

يعتمد ،

وكيل وزارة التربية

ابحار عميم ...

... منذ ان ابتلع البحر بحارتنا العتـــاة الاوائل ، وكل عملية ابحار جديدة في المياه العربية تنتهي حيث بـــدأت في نوع من الدوران الفارغ ...

ومن واجب الشعر الملتزم ان ينفصل عن الزيف والفراغ ليعلن الحقيقة مهمـــا كانت قاسية .. فلربما — يوما ما — يبدأ ابحار أصيل هادف ..

(م ..)

الاهداء :
الى محمد بن عبدالله ، البحار الاول ..
والاكبر !

صوت بحارة يتسم باللامبالاة :
— مبحرون ! مبحرون !
صوت بحار منعزل حزين :
— يا عبيد الريح والحانة والدفء المهين
اوقفوا تيه السفين ..
واستفيقوا .. !
اقذفوا المرساة في اليم ،
وحلم الحانة السكرى ،
وانظروا ... اي نجوم تتبعون

★ ★

صوت البحارة :
— مبحرون ! مبحرون !
صوت البحار المنعزل :
— يا عبيد الريح والحانة والدفء المهين
اهي الرجعة للشط الحزين ؟
لنخيل عفنات التمر ،
للفندق .. للحانة ،
للحاكي الذي يجتر
آه العاشقين ؟ !

ان يكن ذاك ..
فرباه .. لم الابحار ..
والروح .. وقيء المجهدين ؟ !
.. ان يكن ذاك
فاحرى ان نسير
لبحار الظلمات
حيث لا حاكي يحكي
قصة العشق اللعين
وسقوط المحصنات .
في ليالي السهد
والياس المشين

★ ★

صوت البحارة :
— مبحرون ! مبحرون !
صوت البحار المنعزل :
— يا عبيد الريح والحانة والدفء المهين
اتهابون هدير الرخ
وارض لا يطاها ..
غير اطياف خيال السندباد .. ؟ !
اتهابون البحار البكر

شعر : محمد جابر الانصاري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



والشط الجديد
حيث تمساح عتيق
يحرس الكنز العريق .. ؟ !

ان تهابوا قتل تمساح ..
وثعبان .. وتنين عنيد
في مناهات الطريق ..
فلم الابحار .. يا رهط العبيد .. ؟!

ضاع ارث المجد ، ارث المبدعين
الاولين .. ضاع ارث المجد، ضاع..
في عروق مجدبه
تكره الخصب ورعش الخلق
في رمل الشطوط المعشبه .. !!

★ ★

صوت البحارة :
— مبحرون ! مبحرون !
صوت البحار المنعزل :
— يا عبيد الريح والحانة والدفء المهين
ان يكن عفن البحر .. لألىء
تتالق ..
وسط وهج الشهوة الحمراء بدم المبحرين
« الرجال المنقذين المرشدين » (١)
فلنصل ..
كي تهب الريح غضبى عاتيه
ولتمزق
اشرعا كسلى جبانه
ولنعد — رغم الاماني العذاب —
لظلال النخل ، والشط القديم ..
ولايام الخواء .. والبكاء .. والدعاء!
كي تعج الحانة السكرى
باشباه الرجال
« الرجال المنقذين المرشدين » (٢)
وليمت فينا طموح ابن زياد (٣) .. !
صوت البحارة (وهو يتلاشى تدريجا)
— مبحرون !
مبحرون !
مبحرون !
. . . .
. . . .

★ ★

(١ — ٢) يلفظ الصوت هذه العبارة بلهجة ساخرة ، شديدة السخرية وكأنه يقصد معنى مضادا !

(٣) هو القائد العربي طارق بن زياد الذي ابحر حيث لم يبحر عربي من قبل ، والذي احرق سفائنه وراءه ومضى يفتح قارة لم يحلم بدخولها — حتى ذلك الوقت — اي قائد من قواد الجيوش الغازية المندفعة من صحراء العرب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من آفاق الادب العالمي

الربيع

عن الكاتبة الاوكرانية ي. سيجل

بقلم : عصام حماد

الليل من حول تلكم الاكواخ الخلوية الجميلة — خلافا لعهده في كل مكان — نشط الى حد بعيد ، حافل بافانين من الحركة والحياة . والانسام الرخية التي تهب عليها تحمل بين ثناياها اشتاتا من الاصوات واخلافا من الاصداء .

ها هو ذا المذياع المستقر في قلب المحطة ، يرسل التنبؤات الجوية عن حالة الطقس المرتقبة خلال الساعات الاربع والعشرين القادمة . وها هي ذي القطر تتوالى على المحطة بين الفينة والفينة ، لا يصل الواحد منها حتى تسمع « لفراماله » جلبة وضجة ، لا يلبث ان يتعالى بعدهما صوت صفير حاد ، ثم هزيم منكر ، تتسمر على اثره عجلات القطار في مواضعها من القضبان الحديدية ، مصدرة حشرجة عنيفة . وها هو ذا « الجرامافون » في كوخ ناء على التخوم ، لا يني ينساه اصحابه « دائرا » دون ان يفطنوا الى ضرورة « ملئه » عند الحاجة ، فلا يلبث صوت الغناء الرفيع المنبعث عنه ، ان يختل انتظامه وانسجامه ، فينقلب ميتا بطيئا غليظا اجش . فاذا ما انتبهوا اليه ، سمعته يتسارع من جديد ، واذ بالمغني ذي الصوت الاجش الغليظ يعود سيرته الاولى مغنية انثى ذات صوت عال رفيع ..

اما هنا ... في هذا الكوخ الهادىء الصغير فقد خاطبت « ناتاشا » صاحبها في لهجة المناشدة :

— **هلا زدتنا من عزفك يا « باتيا » !!**

فقال الفتى ، وهو يتناول القيثارة ، ويداعب اوتارها بأنامله :

— **لعلك غير جادة بالفعل في طلبك المزيد !!**

فاستندت « ناتاشا » بمرفقيها على ركبتيها ، بينما اراحت ذقنها ووجنتيها بين كفيها وبدت وكأنها تتهيأ بجماع حواسها للاصغاء .

كانت الشرفة حيث يجلسان غارقة بين أسداف الظلمة الحالكة . فالليلة سوداء قاتمة الجلباب ، لا يؤنس حلكتها بصيص ضئيل من نور ، بعد هذه الظهيرة المربدة التي اجتاحت المنطقة فيها عاصفة هوجاء من عواصف فصل الربيع المفاجئة ، رافقها وابل من المطر الشديد والريح القاصفة ، ترنحت لهما احدى الاشجار وهوت بين اسلاك التلفون عن كثب .

وبادر الفتى رفيقته قائلا :

— **... وماذا تحبين أن عزف ؟**

قالت :

— **لتعزف المقطوعة التي تريد ...**

المقطوعة التي يريد ؟ ... لعله العزف فعلا . او لعله عزف مقطوعة من نوع اخر .. كأن يطوقها مثلا بذراعيه ... او يتناول على الاقل راحتها بين راحتيه ، ويروح يسرد على مسمعيها كل ما يخالج جوانحه من

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

روائع الافكار .. عنها .. وعن نفسه ثم لا يلبث ان يأخذها بين ساعديه ... فيطبع على ثغرها قبلة حلوة . لكنه لم يهنأ بتحقيق حلمه .. وكل ما قدر عليه ، هو تنهدة عميقة ندت عن صميم فؤاد تخترق أكناف الظلام ، ما عتم بعدها ان قال بلهجة المذيع المتمرن :

— **« فالس سنتمنتال لتشايكوفسكي »**

وطفقت اصابعه تداعب القيثـــارة بهذا اللحن العظوف الحنون ، بينما راح مع فتاته في نشوة عميقة ، لفرط ما اجاد في عزفه ، كعهده دائما حين يتناول قيثارته ... حتى ان اترابه جميعا كانوا يطلقون عليه دائما لقب « العازف الامثل » .

ثم صحا اخيرا من نشوته وبادر صاحبته قائلا :

— **لعلك لا تودين الاصغاء بعد ...**

وما لبث ان تحرك واقفا ، وقطع الشرفة ماشيا ، فعلق القيثارة على الجدار المقابل ، ثم عاد فاقتعد مكانه بجانب الفتاة ... ولو شاء شخص ثالث غيرهما ان يجلس بين الاثنين لما تعذر عليه ذلك ، ولوجد ثمـــة متسعا له يكفي ويزيد .

اما في الكوخ البعيد ، فيظهر ان الجماعة كانوا قد نسوا ان « يملأوا » الحاكي من جديد . غير ان المغنية هذه النوبة حين تباطأ غناؤها فانقلب صوتها خشنـــا كصوت الرجل الاجش ، لم تستعد انوثتها ونعومـــة صوتها ، لان الجماعة — كما يبدو — كانوا قد رفعوا الاسطوانة عن الجرامافون ...

واما مذياع المحطة فقد اختتم برامجـــه وودع مستمعيه ، وتمنى لهم ليلة سعيدة ووقتا هانئا الى ان يعود فيلتقي بهم في صبيحة النهار التالي ...

وتعالى صوت الصفير من قطار يغادر المحطة ، فقال « باتيا » لرفيقته :

— انه القطار الاخير هذا اليوم ...

وكانت « ناتاشا » ما تزال سادرة في خيالاتها ، جالسة جلستها الهادئة ، وذقنها بين راحتيها ، وصورتها منعكسة على زجاج النافذة ، بعينيها الحالمتين وجبينها الوضاح ، تلوح عليها براءة الطفولة وسذاجتها .. ولعله لم يكن يتعذر على رفيقها ان يميز في زجاج النافذة شيئا من قسماتها ، حتى جفونها التي ترف من حول عينيها المحدقتين في اعماق الظلام .

وسرعان ما تراءت صور الاشياء واضحة في نور جديد . اذ ان البدر التام كان قد بزغ بجرمه الهائل من وراء السحب المتكاثفة ، واطل على الكون ، فبدا كل ما فيه على ضوء الاشعة الخضراء ساحرا فتانا . وظهرت البراعم المكنونة ، والازهار المتفتحة ، والاعشـــاب النضرة ، والاشجار الباسقة ، وكأنها في مسرح غادره النظارة وأطفئت فيه الانوار ، سوى مصباح ضئيـــل أعدوه ليظل يرسل نورا خافتا يخفف ما وسمه التخفيف في القاعة الخالية ، من وطأة الحلكة وشدة الظلام .

غير ان « ناتاشا » لم تكن كما توهم صاحبها سابقا تحدق في الظلام . فلقد اكتشفت اخيرا انها انما كانت جالسة مغمضة العينين سارحة في خضم مـــن الافكار .

وهنا فاجأها بقوله :

— الا ترين القمر في عليائه ...

فانتشلتها قولته بغتة من غمرة الاحلام وتساءلت :

— ماذا ؟

فاستطرد باتيا قائلا :

— الا ترين انه في منتهى الروعة والجمال !

فعلقت ناتاشا على كلامه بعد اذ تملت المنظر هونا ما ، فقالت انه ربما كان قد سمع او قرأ هنا او هناك ما معناه :

« لو ان رساما حاول ان يصنع صورة تطابق هذه ، لما ألفى احدا يصدق انها مستوحاة من الواقع او منقولة عنه بامانة ... »

كان القمر آنذاك يتسلق كبد السماء ، واشعة نوره الساحرة تزحف على جوانب الشرفة برفق ولين . وما لبث احد هذه الاشعة كما يبدو ان وصل في زحفه الى القيثارة المعلقة على الجدار ، وما كاد يلامسها حتى انطلق عن وترها الاول الرفيع صوت مسموع واضح كل الوضوح ، وكأن احدهم كان قد نقر عليه :

— تـــن ... ن ... ن ... ن ...

فهتفت ناتاشا متسائلة :

— ما الامر ؟ ... من هناك ؟

فقال لها باتيا وقد فاته سماع الصوت ، لفرط انشغاله بالتطلع اليها :

— عفوا ... ماذا تقولين ؟

قالت :

— ان هناك من يعزف على القيثارة .

فمد باتيا بصره الى ناحية الالة الموسيقية وقال :

— لا بد انه قد خيل اليك ذلك .

ولم يكد يرد طرفه اليها ، حتى انطلق في تلـــك اللحظة صوت القيثارة مرة ثانية .. في نغمة اغلظ قليلا من الاولى :

— طـــن ... ن ... ن ... ن ...

ثم اخذ الصوت المتردد يخفت رويدا رويدا حتى تلاشى تماما وذاب في بحر السكون الشامل العميق .

وعندها همست ناتاشا قائلة :

— اسمعته الان ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانطلق الصوت ثانية :

— طـــن ... ن ... ن ... ن ...

فما كان من ناتاشا الا ان التصقت به .. حتى اصبح من المتعذر الان على شخص ثالث ان يحشر نفسه بينهما . **وطوقت ذراع باتيا كتفيها ، واتخذ منها موقف الحارس الامين ، المستعد للذود عنها ، ودفع كل اذى قد يقع عليها من اي اون كان ...**

وتتابعت النقرات على مختلف الاوتار :

— تن ... تن ... طن ... تن ... طن ...

وهتف باتيا بصوت جهد في جعله عاليا :

— **« لا تلتفتي اليه ... انه لا شيء ... انه عبارة عن ... عبارة عن ... » غ يرانه لم يكن بمقدوره ان يتم كلامه فيوضح حقيقة الامر ...**

« عبارة عن ... » عن ماذا ؟

ولكن النقرات ما تلبث تتوالى :

— طن ... طن ...

فلم يسع ناتاشا الا الانفجار صائحة بجزع :

— وبعد يا باتيا الا تعمل على وضع حد لهذا الامر !!

انني ... انني لا استسيغ سماعه ..

فأجابها باتيا بصوت قد يحمل كل معنى من المعاني سوى معنى التاكيد :

— بالتأكيد ... بالتأكيد .

وما لبث ان قطع الشرفة وتناول القيثارة بخفة ، محاذرا ان يلمس الاوتار ... الا انها كانت الان صامتة ... والقيثارة قد سكتت سكوتا مطبقا .

وبادرها بقوله :

— الا ترين ؟ لقد صمتت .

وكان القمر قد توارى ثانية وراء الغمام ،فاشتدت الظلمة واحلولك الكون ، ونادت « ناتاشا » صاحبها بصوت رقيق :

— **باتيا ... تعال اجلس بجانبي .**

فعلق « باتيا » القيثارة في موضعها وعاد .. ولقد واتته الجراة هذه المرة لان يبادر بالجلوس ازاءهـــا مباشرة ، وخاصرها وقال :

— هل أنت خائفة ؟

قالت ، والابتسامة الخفيفة ترتسم على محياها :

— لا ...

فاستأنف كلامه وهو يطبع على شفتيها قبلة حارة، تركت على لسانه طعما مالحا من اثر الدموع :

— لا تخافي يا حبيبتي ... لا تخافي ... فانا بجانبك .

فاجبته قائلة :

— لا ... لست خائفة .

ولم يعد يحس في نفسه حاجة لان يشرع في سرد ما كان يود سرده على مسامعها من خوالج فؤاده وروائع افكاره ... فحسبه الساعة انه جالس معها ، يحس بانفاسها تعطر خياله ، ويشعر بحرارة جسدها تدفيء كيانه .

وتقضت عليهما الساعات هكـــذا ... الى ان بصرا بالافق قد بدا يشحب عند اعالي الاشجار ، وتبادر الى مسمعيهما هدير القطار الصباحي الاول يتحرك في المحطة على مبعدة . وهنا نهضت ناتاشا واقفة ، وقالت وهي تلمس شعرها براحتيها :

— انظر ... لقد لاحت تباشير الصباح ... انك سترافقني الى البيت ... الست فاعلا ؟

وراحا يتمشيان يدا بيد مخترقين صفوفا من الاكواخ الخلوية ما زالت متلفعة باوشحة الظلام . بينما كانت ناتاشا لا تفتأ تقف على رؤوس اصابعها بين الفينـــة والفينة ، لتقطف بعض الاوراق المتدلية من على افنان الاشجار المحيطة بالطريق .

وقال لها وهو يلقي على كتفيها معطفه :

— لعلك تشعرين بشيء من البرد !

فاعترضت على ذلك قائلة :

— ولكنك ستصاب حتما بنزلة او زكام !

فلم يلتفت « باتيا » لاعتراضها وهز راســـه واضاف :

— لا ... انني لا احس ابدا بالبرد ...

وهكذا تابعا طريقهما قدما خلال الاكواخ النائمة ، كل يفكر بصاحبه ، ولا يخص نفسه من التفكير بغير النزر اليسير . وهو يشعر الى ذلك بفيض من الفخر والاعتزاز ، اذ يرى نفسه حبيبا الى قلب هذا الملاك الرائع الذي يسير بجانبه .

وتنهدت ناتاشا اخيرا هامسة :

— ها نحن اولاء قد وصلنا !؟

ولقد هم « باتيا » بان يقبلها ، لولا انها تمنعت عليه ، ورفعت يدها الى شفتيه ...

ووقف يرقبها وهي تتهادى عبر الممر ، وترتقي درجات المعبر ، ثم تجهد في دفع الباب برقة متناهية ، محاذرة ان تزعج اهلها اثناء نومهم . غير ان الباب اللعين لم يتورع عن ان يصر صريرا مزعجا ، لا لشيء الا لانه كان قد فتح ببطء متزايد ..

وتوارت ناتاشا عن ناظريه ، ومع هذا فقد لبث واقفا في موضعه لا يريم ... واثقا من انها لا بد مطلة عليه بعد لحظات .. ولقد صدق حدسه ، اذ ان الستائر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في النافذة القصوى سرعان ما انفرجت عن وجه ناتاشا التي حركت شفتيها حركة خفيفة ، ومع ذلك لم تصدر عنهما نأمه . الا ان باتيا كان قد فهم ما قالت ، او ما ارادت ان تقول ، وهي ترمقه بابتسامـــــة المحب الوامق ..

— هيا سارع بالعودة الى مسكنك ... انني مثلك غير تائقة الى النوم ... والنعاس لا يداعب اجفاني .. ولكنك تعلم انه امر لا بد منه .. هيا هيا عد الى بيتك ..

وهكذا لم يكن لباتيا مفر من ان يعود ... مخترقا الشوارع المقفرة ، وهو لا يني يقفز من فوق القنوات ، ويرفس الجوز المتساقط على الارض ، ويتمتم بأغنية مرحة مشهورة .

وما ان وصل مسكنه ، حتى كانت السماء قد حال لونها قرمزيا . والقى اثناء عبوره الشرفة نظرة خاطفة على القيثارة المعلقة التي كاد ان ينسى التصرف الغريب الذي كان قد بدر منها تلك الامسية . ولقد كانت الساعة ساكنة صامتة لا تصدر عنها نأمة ؛ فوق السرير الذي ينام باتيا عليه . وحين نزع عنه ملابسه ، القى على القيثارة نظرة ثانية ، ثم اعتلى سريره ، وغاص بـــين الاغطية . ومضت عليه لحظة ، سرعان ما غاب بعدها في سبات الشباب العميق الذي لا يعكر صفوه ضغث من الاحلام ...

ولقد كان نهوضه من نومه خفيفا سريعا مفاجئا ، مثله مثل غيابه فيه . فما ان اطلت الشمس من وراء زجاج النافذة فوق الستائر المنسدلة عليها ، وانعكس شعاعها على عينيه ، حتى صحا من سباته .. وفي تلك اللحظة ذاتها ، ترامى الى سمعه ذلك الصوت الغريب :

— طن ... ن ... ن ...

فما كان منه حينذاك الا ان هب جالسا علـــى ركبتيه . الا ان الصوت لم يعد الان في وضح النهـــار غريبا مريبا غير معقول ، كما كان اثناء الليل . فها هي الشمس تملأ بنورها الارجاء ، وها هم اولاء بعض الصبية يلعبون الكرة في ساحة قريبة ، وثمة في الخارج صوت يصرخ :

« ليس هذا من اصول اللعب » وها هي ذي امه تقعقع بالملاعق والصحون عن كثب ، مهيئة فطور الصباح

ومع هذا كله فالسر القابع في القيثارة كان قمينا بان يشغل باله ويبلبل افكاره .. فلم يسعه الا ان يحدق في الالة التي لا تزال معلقة على الجدار ، مترقبا مـــا يحدث لها من جديد ..

وانطلق الصوت من القيثارة مرة اخرى :

— طن ... ن ... ن ...

غير ان الوتر هذه النوبة كان يهتز اهتزازا يماثل الاهتزاز الذي يعتريه عندما لا تكون قبضة القيثارة مثبتة بشكل صحيح متين . وعندئذ ... عندئذ فقط اكتشف باتيا شخصية الموسيقى الكبير الذي احيى له السهرة خلال الليلة الفائتة ..

فبالامس .. حين كان المطر يتساقط من السماء مدرارا ، التجأ صرصور ضخم من صراصير الليل الى الشرفة ، وتعلق باحد اوتار القيثارة . وما ان حل المساء حتى تسلل الى قلب الالة الجوفاء فاتخذ له منه مخدعا مريحا يبيت فيه . ولما ان اسفر القمر من خلف الغمام ، ولاح نوره الوضاح ، فتح الصرصور عينيه ، وراودته نفسه بأن يخرج الى الفضاء الطلق ، ويقوم بجولاتـــه الليلية المعتادة ، غير انه ما ان هم بان يطل من خلال النافذة المفتوحة حتى اصطدم باحد الاوتار ، فارتد مكرها الى مستقره من جديد . وتكررت المحاولة الفاشلة مرارا عديدة ، وتكرر معها صوت اصطدام الصرصور بالوتر ، حتى عاد القمر فاحتجب ، وعندها اغفى الصرصور في موضعه وراح في سبات هادىء عميق ، لم يستيقظ منه الا مع باتيا وقت واحد ، وذلك عندما ايقظتهما الشمس في الضحى ...

وسرعان ما اطلق باتيا سراح الصرصور مـــن محبسه ، وفتح ابواب الشرفة على مصاريعها ، وفرد كفه القابضة على الصرصور وقال :

— فلتنطلق ايها الصديق بسلام !

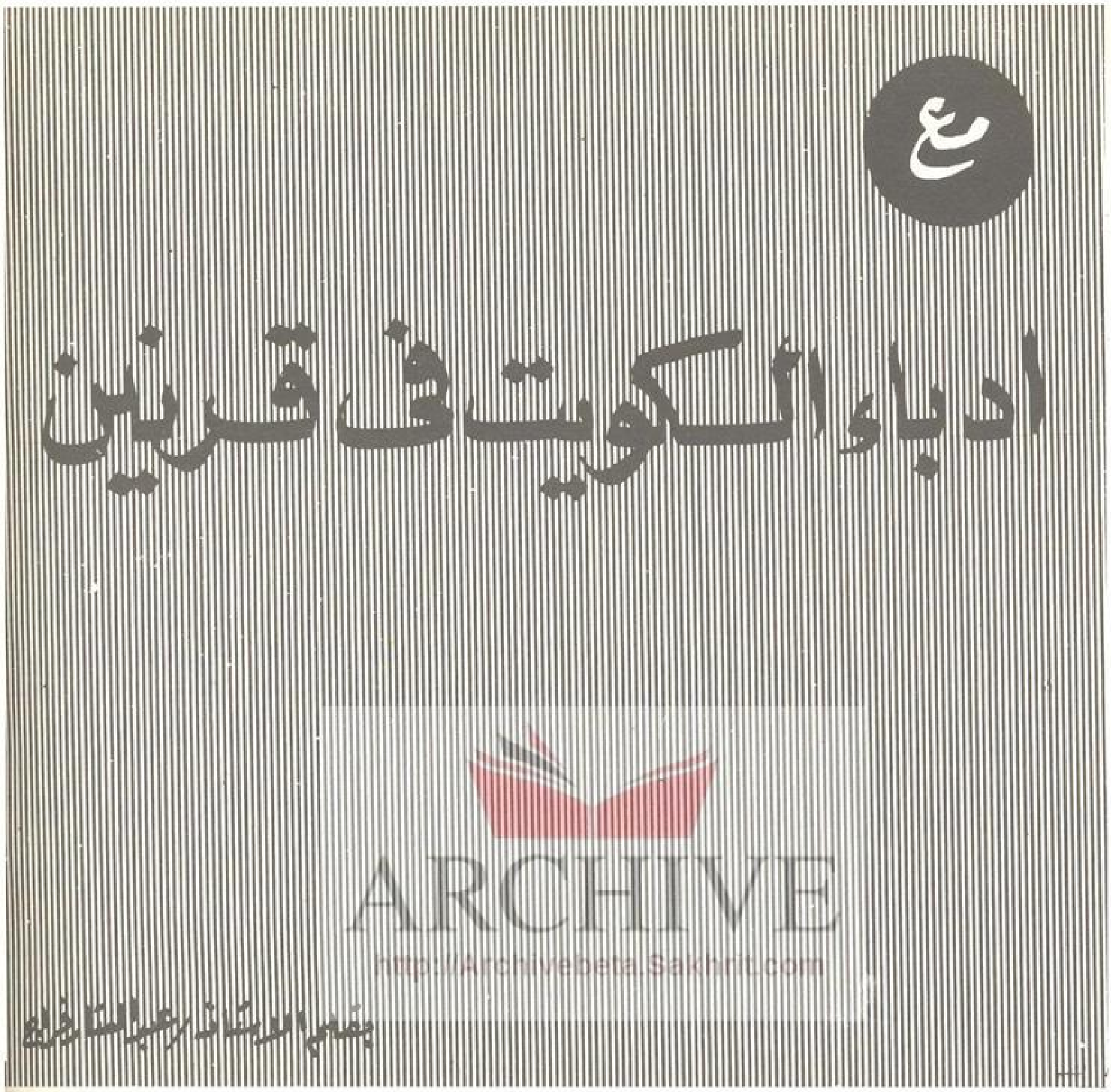
غير ان المخلوق الذي لم يتعود الطـــيران الا في الظلام لم يستجب لندائه ، فاعاد باتيا عليه القول ، وهو يدفعه الى اطراف اصابعه :

— هيا .. هيا .. فلتذهب اين تشاء .

ولما رأى الصرصور ان ليس له خيار في الامر ، وان لا حيلة لديه سوى الاقدام، تأفف في ضجر واستسلام وفرد جناحيه الرقيقتين ، وحلق في الجو ، مصدرا ازيزا متواصلا ..

اما باتيا فقد راح يتبعه بعينيه ، وهو يتعالى رويدا في الافق ، غير انه ما عتم ان خفض بصره ، حين سطعت الشمس على وجهه فاعشت ناظريه ..

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ما تزال امثال العرب — وستظل — منهلا عذبا لا ينضب معينه . ذكرت ذلك حين تلقيت شاكرا هدية الشاعر الرقيق الاديب خالد سعود الزيد . وهو الجزء الاول من كتابه «ادباء الكويت في قرنين» فجرى على خاطري قولهم «الشيء من معدنه لا يستغرب» اذ طالعني في صفحاته الاولى اهداؤه الى روح من ادبه وعلمه ودفعه الى وضع هذا الكتاب والده المغفور له سعود ابن محمد الزيد . ومن تتبعي لصفحات الكتاب تبين لي ان والده جدير بالاهداء ، وكان حريا بابنه ان يكمل الفائدة فيعرف به كما عرف بالادباء الذين حواهم كتابه ، ما لم يكن من الذين ولدوا بعد سنة ١٩٠٦ م . فالرجل الذي تحوي مكتبته مجلدات كثيرة عن ادب بلاده ، والذي يسجل بيده مخطوطات تضم انتاج طائفة من علمائها وادبائها ، ويؤرخ لبعضهم ، ويؤدب ابنه ويعلمه فيكون من الادباء والمؤلفين المرموقين . هذا الرجل ينبغي ان يكتب عنه كما كتب عن غيره . ولا يكتفي بنشر صورته بعد ثلاثة اسطر من الاهداء . ولا يكفي ان الشاعر المؤلف سيكتب لنا عن نفسه في الجزاين التاليين ، فيأتي ذكر والده عرضا او تبعا لترجمته هو .

ان الذين رووا لنا الادب قديما والذين ارخوا للادباء ، هم ومن رووا ادبهم وارخوا لهم ، في عداد الادباء سواء ، بل لولاهم ما عرفنا كثيرا من تراثنا الادبي شعرا ونثرا ، وما

يتضمنه من احداث وتاريخ .

والاستاذ خالد سعود نفسه ، لو لم يكن له انتاج ادبي غير « ادباء الكويت » لاستحق ان يسلك في قائمة الادباء .

ولنا في اسلافنا المؤلفين اسوة ، فهم قد ترجموا للرواة، وترجموا للمؤلفين وترجموا للمنشئين ، في كتبهم ، والادب انما هو رواية او دراية « ومن احب قوما حشر معهم » .. وعسى ان يتدارك الاستاذ خالد سعود الزيد هذه الترجمة ان كانت قد فاتته عن سهو ، او قصد قد يكون ناشئا عن استحياء ، ولعلى سبقت الحوادث ووالده رحمه الله توفى صغير السن وكان من الذين ولدوا بعد ١٩٠٦ فجاءت ترجمته في الجزأين التاليين .

وبعد هذه اللمحة اقرر ان المؤلف في مقدمته وتأريخه للحركة الفكرية في الكويت ، وتعريفه بايجاز عمن يترجم لهم تشيع في اسلوبه الروح الشعرية المنمقة الاسلوب ، المهذبة العبارة ، وهذه من حسنات الكتاب ، الى جانب ما اسداه للتراث الادبي عامة، ولبلاده من خدمة جليلة ، سيتذكر على مر الايام . فكم من اناس كادت تجهلهم العصور اللاحقة ، لولا جماعة اضطلعوا بمهمة البحث والاستقصاء ، فدونوا لنا شيئا عنهم ، ومن ثنايا ذلك استطعنا ان نلم بصور متعددة الجوانب ، تكشف ايضا عن معلومات تاريخية ، اغفلها المؤرخون الذين اقتصروا في مؤلفاتهم على السر التاريخي ، الخالي منه الجانب الممتع الطريف ، المتمثل في الادب شعرا ونثرا .

ومما يحمد للمؤلف منهجه العلمي الذي يشيع فيه ، فهو يعني باثبات المراجع التي كانت مددا له في كتابته ، وتلك امانة فيها ابراز لفضل من سبقوه فنفعوه ، وتتيح لغيره من المعجبين والباحثين فرصة الاستزادة والاستقصاء .

والحق ان النهضة في الكويت تتجلى في كل مظهر مادي ومعنوي ، والنفوس تتطلع مسارعة في عزم وتصميم ، وبخطوات ثابتة وثابة لبلوغ ما تصبو اليه ، والادب — كما اشرت — احد المظاهر الجميلة المشرقة ، التي تضفي على الحياة بهجة ومتعة نفسية ، في موكب الحضارة الحافل بالكفاح والتزاحم ، ولا عجب ان يعنى الكويت بالادب في جميع اتجاهاته ، وان يترنم الشعراء ويبتهج الادباء ، فان العروق المتصلة بارياب الفصاحة والبيان ، من الادباء والاجداد، تسري فيها حيوية الاصالة الادبية ، فتدفع الى تفتح الفن اللساني الجذاب .

ولا ادري لماذا لم يذكر نماذج شعرية لبعض من ترجم لهم وهم شعراء ، مثل الاستاذ خالد سليمان العدساني ، والاستاذ احمد البشر ، هل نسي انه يؤلف كتابا ليكون مرجعا في المستقبل ؟

نرجو ان يتدارك ذلك في الجزاين التاليين ، ولا حجة له في ان يغفل ذلك ، وقد ذكر نماذج لشعراء نسأل الله ان يطيل لهم العمر والبقاء .

وبعد، فهذه ملاحظات عابرة اقرنها مع ثنائي على المؤلف بما هو جدير به من تقدير جزاء ما قدم للباحثين ، وما اضافه للمكتبة العربية من مرجع يحوي مراجع . راجيا ان ينبه اليها في الجزء التالي —

في صفحة ٧٥ قصيدة **لصقر الشبيب** بخط والد المؤلف مأخوذة بالتصوير ، جاء البيتان ١٣ — ١٤

فلم يخف الخصمان قط مميله
عن الحق يبديه الى رشوة يجرى
فكل عليم انه غير وامق
سوى انحق حلوا طعمه كان او مرا

وحينما وردا في صفحة ١٠٠ مجموعين باحرف الطباعة سقط من الطباع او النساخ عجز الاول وصدر الثاني ، ولم يتنبه المصحح لذلك ، فصارا بيتا واحدا هو :

فلم يخف الخصمان قط مميله
سوى الحق حلوا طعمه كان او مرا

وفي صفحة ٨٠ نماذج من شعر صقر الشبيب . .

ففرحتي منك بالمحيا يساورها
حزني لموت اللواتي انجبت فكري

شرحه في الهامش بقوله:

« اي فرحتي بمحياك يساوي حزني على فقدي بصري وكان حزنه على فقده بصره عظيما » هذا ما كتب .

والحق ان الشاعر لم يرد ذلك ولم يقصده ، وانما هو يداعب خالد الفرج ، الذي اشيع انه مات ، فرثاه صقر الشبيب بقصيدة ، فلما اتضح ان الخبر غير صحيح نظم صقر قصيدة اخرى يبين في بعضها ان حياة خالد الفرج اماتت قضيدته الرثائية السابقة التي انجبتها افكاره .

والشعر اذكره مؤيدا ذلك :

لما سمعت بمنعاك الذي كربت
تاتي مرارته مني على العمر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

طفقت بـــين زفير لا تنهنهـــه
قوى اصطباري ودمع غير منزجر
اصوغ فيـــك رثاء كل ضامنة
اشجاء افئـــدة الافراد والزمر
اتعبت فكري في احكامهـا فاتت
من اثمن الكلم المنظوم ذي الخطر
لولا تضمنهـا اشجاء سامعهـا
لخالهـــا نظمت من انفس الدرر
وحادث النعي ان يغرس بقلب فتى
حزنا ففر مراثيـــه من الثمر
وقد لقيتك حيا والحيـــاة لما
قد صفته فيـــك موت غير منتظر
ففرحتي منك بالمحيا يساورهـا
حزني لموت اللواتي انجبت فكري

فانت ترى في تمهيـــده السابق انما يعني مرثيته التي ماتت فجأة بحياة خالد الفرج ، وتلك مداعبة ولا شـــك ، ولا علاقة لبصره هنا بالموضوع .

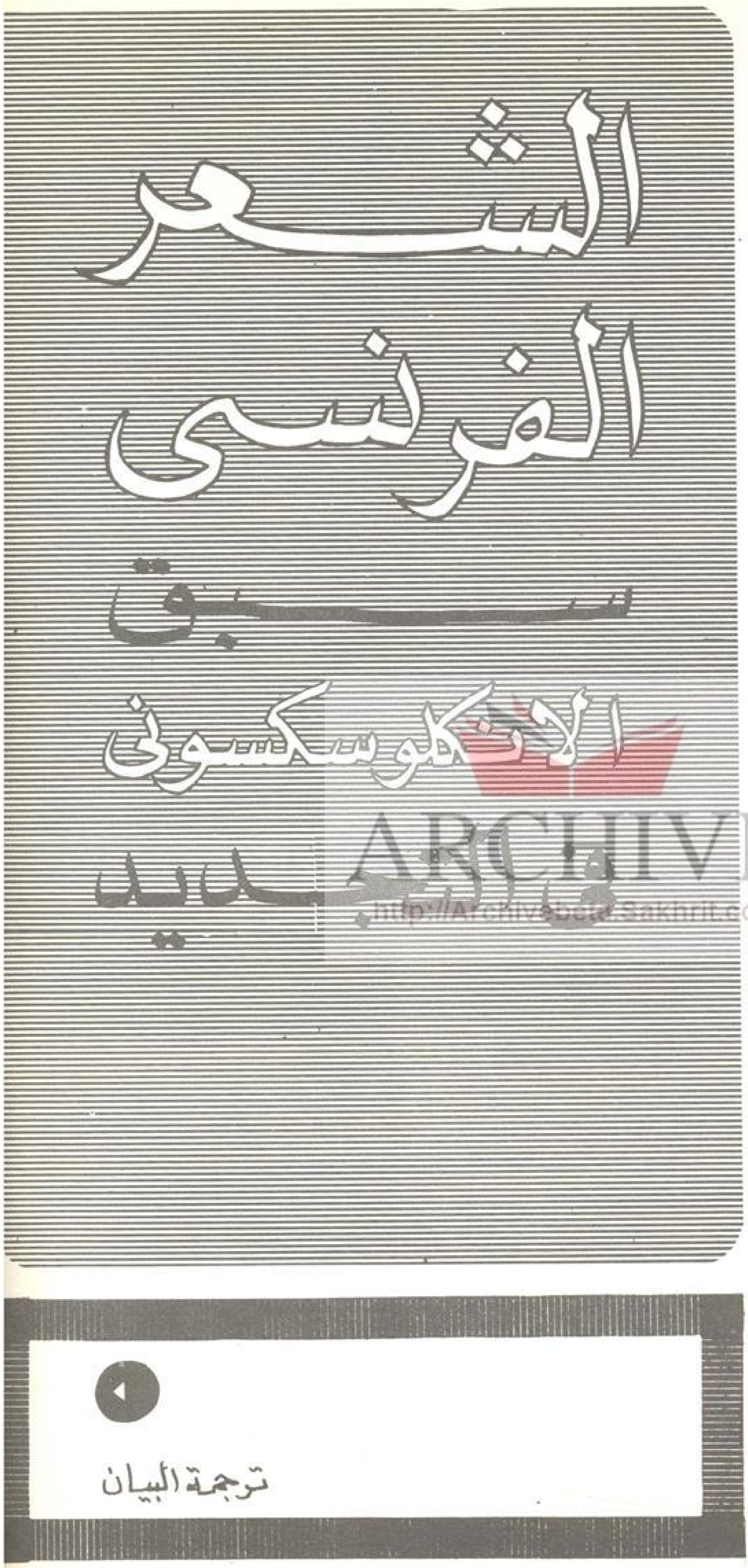
وفي صفحـــة ٢٢٣ ترجم للاستاذ خالد سليمان العدساني وسقط من ترجمته سهوا انه كان سفيرا لدولـــة الكويت في الجمهورية العربية المتحدة بضع سنوات ، ومنها نقل سفـــيرا للكويت في روما .

واخيرا اصحح له البيتين اللذين جاءا في صفحـــة ١٠٢ وهما اللذان لم يستطع قراءتهما من المخطوطة ، وتصحيحي لهما عن مخطوطة ديوانه . واعجبني انه بشاعريته استطـــاع ان يخمن صواب الكلمة في اولهما بتعليقه في الهامش .

فعذري ان اجزع عليك « ممهد »
وان انا لم اجزع عليك فلا عذرا
رأت منك ــ الا جاءتك فاتنة الروا
لتسبي منك القلب ــ عن وصلها كبرا

اما بعض الاخطاء المطبعية فذلك مما لا نذكره ، وهو مما يؤاخذ عليه غيره اكثر منه .

اكرر اعجابي بالاستاذ خالد سعود الزيد ، وتقديري لما قام به من عمل جليل .



من الملاحظ ان انفتاح الشعراء والكتاب في الكويت وفي معظم انحاء العـــــالم العربي ــ عـــــدا لبنـــــان والمغرب ــ منصب في اكثره على مناهل الثقافة الانكلوسكسونية ، ان في بريطانيا او الولايات المتحدة ، وعلى الرغم من ان هذه الظاهرة تعود في اساسها الى الاوضاع السياسية واشكال الاستعمار الانكليزي في جهة والفرنسي في جهة اخرى ، وعلى الرغم من انحسار موجات الاستعمار الا ان التاثر اللغوي قد ظل على حاله ، وحيث سادت اللغة الانكليزية ازداد التعرف على الادب ومختلف اوجه النشاط الفكري في هذه اللغة ، وكذلك الحال فيما يتعلق باللغـــــة الفرنسية . ولما كانت الرقعة العربية المتاثرة باللغة الفرنسية اصغر من تلك التي غلبت فيها الانكليزية ، فقد ظل اطلاع المواطن العربي ، والاديب بشكل خاص على مناهل الفرنسية محدودا في اضيق صورة ان في اللغة الفرنسية مباشرة او عبر المترجمات .

من هنا تبرز اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الاديب او المترجم في نقل صورة واضحة عن الادب الفرنسي ، وخاصة المعاصر منه ــ الى قراء العربية ، ويمكن ان ندرك ذلك حين نرى ان دار نشر كبرى في بريطانيا هي مؤسسة بنغوين ــ قد عمدت في السنوات الاخيرة الى اصدار طبعات خاصة من كتب الادب الكلاسيكي في مختلف فنونه ، وخاصة في الشعر ، تنقله عن مختلف لغات العالم ، وعن الفرنسية بشكل خاص ، ذلك ان لهذه المؤسسة وجهة نظر عبرت عنها في القول : لا يكفي ان يحس العـــــالم والباحث التكنيكي ان العالم قد تضاءلت فيه المسافات بل يجب ان يكون الشاعر او الاديب هو الاسبق الى ممارسة هذا الاحساس ، ان التطور الفكري في العالم يفرض اليوم على الاديب ان يشرع ابوابه لرياح التطور والاخذ والعطاء والتداخل في الثقافات .

ان مناقشة الشعر الفرنسي المعاصر تواجه الناقد الادبي بالعديد من المشاكل اولها واهمها ان شعر القرن العشرين لم يجد بعد الوقت الكافي لتصنيفه كما هو الحال في شعر القرن السابق ، ربما شعر الفترة الاولى من هذا القرن قد اخذ مكانه في التاريخ ، ولكن الحكم غير مكتمل حتى الان .

يقول إنتوني هارتلي في المقدمة التي كتبها للمجموعة الرابعة من الشعر الفرنسي ان ظاهرة التوتر والمجابهة في هذا الشعر ليست سوى صورة تعيينية للعصر الذي نعيشه ، وهذا يعني ، انه من الصعب الحكم على قيمة هذا الشعر ونحن لا نزال تحت وطاة توتر العصر وضغطه الهائل على الفكر . لقد كتب « بول فالري » بعد الحرب العالمية الاولى يقول : كيف يمكن للانسان المريض ان ينظر برزانة وهدوء الى عوارض مرضـــه هو بالذات ؟ فالرجل الانكليزي مثلا والناقد بشكل خاص يشعر في اعماقه بالضرورة ، بالمرض الاوروبي ، اذا صح التعبير .

ان التشابه في التجربة والمعاناة الشعرية ان من ناحية الاحداث الداعية الى خلق الشعر او في تطور اللغة لتكون اداة طيعة تتناسب وتلك الاحداث ، لا بد وان يخلق جوا من الفهم الاكثر عمقا في داخل الاديب ، هذا مع العلم ان هناك عدة اسباب تجعل القارىء الانكليزي مثلا يفهم الشعر الفرنسي اكثر مما كان يفهم القارىء نفسه قبل الحرب العالمية الثانية ،

فالمواصلات وتطور وسائل النشر وانتشار المطالعة والدراسة بلغة الاصل، وكذلك نشاط حركة الترجمة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، كلها قد ساعدت على تذويب حدود الفكر والكلمة .

شعراء كبار مثل عزرا باوند وت.س. اليوت وجدوا في بودلير الفرنسي ورومبو ولافورج العصرية او الحداثة التي كانوا يتطلعون اليها ، ولكنهم ما كانوا ليتطلعوا الى تلك « العصرية » لولا رغبتهم في البحث عن اجوبة شافية لتساؤلات تجاهلها الادباء الانكليز والاميركان في القرن التاسع عشر .

ناقد انكليزي معروف ــ انتوني هارتلي ــ يقول ان عصرية الشعر الفرنسي بدأت ببودلير ، وهذا يعني ان المجددين في الشعر الفرنسي لم يواجهوا الصعوبات والعراقيل التي واجهها اليوت وباوند مثلا . الشعراء الفرنسيون المحدثون لم يقوموا بثورة ادخال الشعر الحديث ، والاسلوب الحديث في التعبير ، لقد فعل ذلك عنهم بودلير ورومبو وملارمي وغيرهم من رواد هذا المضمار وان لم يعترف بهم الشعراء المحدثون علنا وعلى رؤوس الاشهاد .

من هنا يعتبر الشعر الفرنسي المعاصر في نظر النقاد خطا متواصلا غير منقطع منذ القرن التاسع عشر ، وفي حين ان الشعر الفرنسي المعاصر هو متابعة لما قبله ، نرى ان الشعر الانكليزي المعاصر هو البداية بكل ما في البداية من تجربة وخطا وتعثر او قفز .

ويميز الشعر الفرنسي المعاصر انه كسلفه في القرن التاسع عشر مستند الى الاسطورة بشكل كبير ، ولقد حاول الكثيرون من الشعراء ــ كما في لبنان مثلا ــ الاعتماد على الاسطورة في شعرهم ، الا ان الحظ خانهم الى حد ما كما خان الغالبية الساحقة من الشعراء الانكليز .

وحيث انه لا توجد دراسات نقدية بين الشعر العربي المعاصر والشعر الفرنسي ، فان المقارنة تصبح اكثر ارتكازا ان اقيمت بين الفرنسي والانكليزي .

وهناك ناحية اخرى ايضا ، لقد استمر الشعراء الفرنسيون في محالفة التراث الرومانسي في الوقت الذي ادار الشعراء الانكليز والاميركيون فيه ظهورهم الى هذه الرومانسية يستبدلونها باساليب جافة في التعبير تعتمد في الدرجة الاولى اساليب « كوربير » و« لافورج » وكذلك اساليب الشعراء الانكليز في القرن السابع عشر ، واذا استثنينا ابولنير وماكس جاكوب وريموند كينو فان الشعراء الفرنسيين كانوا في ذلك الاتجاه ايضا .

ويستشهد النقاد الفرنسيون دوما بفاليري ، والغالبية منهم ترى ان شعره لا ينقصه « الضابط » كما قال البعض ، وقد عبر هو نفسه عن ذلك بقوله ان دافع الحياة هو الاساس في كل ما كتب ، ان انسياب الحياة وجريانها هو ما يوحي بالعودة اللامنتظمة الى الحوافز البيولوجية في الوجود الانساني .

« ان متطلبات العروض الصارمة هي الابداع الفني الذي يمنح اللغة الطبيعية صفات الرفض والمقاومة الغريبة عن نفوسنا وهي في الوقت نفسه لا تصغي لرغباتنا ولا تخضع لها » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكما في ميدان العقل ، لقد دفعت فاليري طبيعته الى محاولة المستحيل وهكذا وقف شعره وسط تعقيد الافكار وثورة الشكل ، في هذا الموقف كان ما يصح ان نسميه ((اعادة الخلق)) على الرغم من ان بعضه كان بغير قصد من صاحبه .

ان ردة الفعل التي اصابت الفكر الانساني من جراء الحرب العالمية الثانية كانت عنيفة من حيث ان الجيل الجديد ــ ليس في فرنسا وحسب ، بل وفي المانيا وانكلترا وايطاليا ايضا ــ قد اعلن احتجاجه على هذا العالم الذي لم تكن له يد في خلقه او صياغته على هذا الشكر ، ولقد عبر شاعر فرنسي عن الحيرة التي اصابت العالم بهذا القول :

ما هـ والجميل وما هو البشع ؟ ما هو الكبير ، ما القوي ، ما الضعيف؟ من هو كاربنتيير وريثان وفوخ ؟ لا اعرف . ما انا ؟ (وليس من انا ؟) ... لا اعرف ، لا اعرف ، لااعرف ..

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وزارة البريد
والبرق والهاتف

اعـــلان

ترغب ادارة البريد التابعة لمنظة الامم المتحدة في اجراء مسابقة لاعداد تصاميم لطوابع بريدية تذكارية تعتزم الادارة اصدارها . وقـــد أعدت مواصفات خاصة لهذا الغرض . وينبغي تقديم بعض التصاميم قبـــل ١٩٦٧/٤/٣٠ وبعضها الاخر قبل ١٩٦٧/٥/٣١ فعلى كـــل من يرغب الاشتراك في هذه المسابقة مراعاة الشروط التالية :

١ ــ التقيد بالمواصفات المقررة للتصاميم المطلوبة .

٢ ــ على كل راغب في الاشتراك مراجعة السيد مدير البريـــد بالكويت للحصول على نسخة من المواصفات والتي تشير ايضا الى المكافآت المقررة للفائزين .

٣ ــ تسلم التصاميم الى السيد مدير البريد بالكويت قبل ١٩٦٧/٤/٢٥ وقبل ١٩٦٧/٥/٢٦ على التوالي .

وكيل الوزارة



كنت في زيارة الاخ الفاضل حجي جاسم الحجي في مكتبه بلجنة الخليج بوزارة الخارجية نتجاذب اطراف الحديث ، مستعرضين في حديثنا كتاب الاديب الشاعر خالد سعود الزيد عن (ادباء الكويت في قرنين) الذي صدر منه الجزء الاول والذي سد فراغا في المكتبة العربية في الكويت ، وقد سألت الاخ حجي ان كان هناك بعض الادباء او الشعراء الذين لا نعرف عنهم شيئا ، فرد علي قائلا : انني بعد ان قرأت كتاب الاديب خالد عن ادباء الكويت، تذكرت اديبا شاعرا زاملته شخصيا فرأيت ان اكتب كلمة موجزة عنه ، لعلها تنبه اهله وذويه وتدفعهم الى البحث والتنقيب علهم يعثرون على بعض نتاجه ان شعرا او نثرا لينشروه على الناس ، وهذا الزميل هو المرحوم عبد العزيز صالح العسكر شقيق شاعرنا المرحوم فهد العسكر ، وهذه هي الكلمة التي كتبها عنه الاخ الفاضل حجي جاسم الحجي ننشرها على صفحات مجلة البيان .

وقد علمت ان هناك شاعرا ينظم شعرا نبطيا كما يسمى من نفس عائلة العسكر ، هو المرحوم ابراهيم محمد العسكر عم المرحوم فهد العسكر ، ويروى عنه هذا البيت :

والله ياللي ما يراني فلا راه
لو هو محمد والديطاهرالشيب

لقد اندثرت اثار هذين المرحومين ، كما كادت اثار المرحوم فهد ان تندثر ، فهل لذوي الادب الذين يحرصون على مثل هذه الاثار الادبية ان يفيدونا عنهما وعن اثارهما ؟

ان اي قطعة شعرية ، واي كلمة نثرية ادبية ، انما تصور جزءا من البيئة ، وتسجل طرفا من التاريخ ، وخدمة التاريخ ، وتصوير البيئة يخدمان الناس الذين ينشدون الحقيقة ، ويبحثون عنها .

والادب العربي في شكليه يحفظ جانبا من تاريخ حياة الناس والتاريخ كما يقول العقاد (انما هو وصف نفوس انسانية وان حوادثه وانباءه ومعالمه ومواقعه وكل ما يحسب فيه من السنين والايام انما هو نبع لوصف النفوس الانسانية)

عبدالله زكريا الانصاري

كتب لنا الاستاذ عبدالله زكريا الانصاري سجلا فريدا عن حياة وشعر الشاعر المرحوم فهد صالح العسكر فشكرا له على ما قام به من مجهود لا يجارى . ولا اكتم القارىء انني بتصفحي لما كتبه الاستاذ الانصاري اندفعت الى نبش القبور لاسجل كلمة عن اديب مغمور — هو المرحوم عبد العزيز صالح العسكر — شقيق الشاعر فهد والابن الثاني من ابناء صالح الستة .

دخل المرحوم عبد العزيز المدرسة المباركية منذ افتتاحها وكان يحسن القراءة والكتابة وكان هو والمرحوم خالد الفرج فرسى رهان في اللغة العربية وقواعدها وادابها منصرفين بشغف الى ذلك غير مهتمين بغيرها من الدروس فسبق خالد عبد العزيز بالنطق بالشعر حيث القى قصيدة في اول احتفال اقيم بالمدرسة المباركية بمناسبة مرور عام على افتتاحها اثنى فيها على كل من مد يد المساعدة في تأسيس المدرسة وكان عمره لا يتجاوز السادسة عشرة . اما عبد العزيز فكان ينظم الشعر ولكنه مقل وكان يتمتع بقسط وافر من الذكاء وسرعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخاطر ثائرا على الاوضاع القديمة الجامدة والخرافات . يحفظ الكثير من اشعار المتنبي والكثير الكثير من اشعار المعري ولعل ذلك اثر في نظرته للحياة اذ تشبع بالاراء الفلسفية حتى اصابه الوسواس واحتجب في بيته مدة من الزمن منطويا على نفسه مما ادى الى اصابته بالتدرن الرئوي . ولما علم والده بذلك عرضه على طبيب المستشفى الاميركي الدكتور « مرلي » حينذاك فواصل علاجه حتى شفي منه . وكان تردده على المستشفى كسرا لعزلته وزالت عنه الوحشة والوساوس بالتدريج وبدأ يألف الناس من جديد . وقاده تفكيره بعد ان من الله عليه بالشفاء الى تعلم اللغة الانكليزية في مدرسة الارسالية الاميركية الكائنة حينذاك في بيت خالد الخميس — الملقب بالربان — في فريق غنيم ولم تمض ثلاث سنوات حتى حصل على معلومات اهلته بان يكون مدرسا للغة الانكليزية بنفس المدرسة . وبعد مضي بضع سنوات اعتزل الوظيفة وعينه صاحب السمو المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح مدرسا خاصا لسموه للغة الانكليزية .

ومن المؤسف انني لم اطلع على شيء من شعره وربما كان مصيره مصير معظم شعر اخيه فهد ولكنني اذكر حادثة شهدتها بنفسي وهي تدل على ما كان يتمتع به عبد العزيز من شاعرية فذة واليك الحكاية :

جرت العادة ان نقضي ايام الربيع في البر .. وكان الموقع في تلك السنة البدع على ساحل البحر .. وكنا نقضي معظم الليالي بالمسامرات الشعرية بتكوين فرقتين للمسابقة .. وفي تلك الليلة بالذات تألفت الفرقتان على النحو التالي :

المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد
المرحوم احمد خالد المشاري
المرحوم عبد الملك صالح المبيض
المرحوم الشاعر صقر بن سالم آل شبيب
المرحوم عبد العزيز صالح العسكر
كاتب هذه السطور

اما الحكم المراقب فقد نسيت اسمه ولعله كان فضيلة الشيخ احمد الخميس الخلف اذ انه كثيرا ما كان يحضر هذه المسامرات .

بدأت المسامرة وكانت كل فرقة تحاول اقحام الاخرى على قافية حرف الضاد والدال لقلة الابيات الشعرية التي تبدأ بهذين الحرفين وكان الوقت المحدد للاجابة دقيقتين فقط اذ يصبح الجانب الذي لا يجيب خلالها مغلوبا .

واستمرت المسامرة نحو اربع ساعات نفذ خلالها جميع محفوظاتنا وكان آخر الدور على فرقتنا وعلينا ان نأتي ببيت من الشعر يبدأ بحرف الدال وليس من الممكن اعادة اي بيت سبق ان نطق به في هذه الجلسة من اي من الطرفين . ولئلا يفوت الوقت المحدد صاح الشاعر صقر يا ابا سعود — يقصد عبد العزيز العسكر — انقذ الموقف ولو من تأليفك فصمت العسكر دقيقة وقال صنعته خذوه :

دق بابي سائل ليتـــه ما دقه

بهذا البيت اجتزنا المحنة الاولى بسلام واستمرت المسامرة حتى وجدنا انفسنا مطالبين مرة اخرى ببيت يبدأ بحرف الضاد وحصل ما حصل بالمرة الاولى والتجأنا الى العسكر فصمت هنيهة وقال خذوه :

ضعت دينارى ويـــا ليتني
ضيعت روحي قبل ديناري

وعندما اكمل العسكر البيت لم يتمالك صقر عن الضحك وصرخ قائلا : ما هذا يا ابا سعود لم اعهدك بخيلا الى درجة تفضل بها دينارك على روحك .. فرد عليه العسكر قائلا : ما لك وما قيل .. المهم انني انقذت الموقف.. وهنا ضج الجميع بالضحك وانتهت المسامرة بتكافؤ الطرفين .

ان استنجاد صقر بعبد العزيز دليل واضح على ما كان يتمتع به من مكانة ادبية من حفظ للاشعار وممارسة للنظم وانني اضع هذه السطور بين يدي ذوي المرحوم واصدقائه مناشدا اياهم ان يضيفوا اليها ما لديهم من معلومات عنه كتاريخ ميلاده ووفاته الى غير ذلك ليكون سجلا كاملا لحياته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النكبة من الداخل

شعر
يوسف الخطيب

في صمتنا المصلوب في الاعماق
في حلمنا المخنوق كالفجيعة
نار تحن للنشيد
رؤيا تتوق للصباح ..
للمسير .. للمسير ..
لنغمة الرياح في رمادنا تغلغلت ..
بين النزوع والشروع
تصير بذرة المأساة
طريقنا الذي لا يرسم
دوامة من الصراع والقنوط .

★ ★ ★

تربعت على الرصيف
مأساتنا الكبيرة
في قمقم من الظلام
في قلب طفلنا الصغير
تغذي بذرة الهرم .
تقودنا الى متاهة من الضياع
حيث لا صباح لا مساء الفلك ..
حيث نحن والوجود
الموت والحياة
الان والزمان
المرء والاله ...
ارادة التمرد المسفوك بالعبث
عصارة الربيع والنهود والقلم
سرمدية الوجود والفناء
شراع حزننا العميق .

★ ★ ★

وتنطوي الاشياء ...
اشياؤنا تضيع .
لا تسل متى ...
اني صباح ام مساء ؟
الموج ينتهي الى الشاطىء ...
بلا انقطاع .
والدهر مرغم على الوجود .
تظل الموجة الوحيدة
تنشد الاعماق
اعماق كوننا الفسيح .
ونحن ننتهي
تحيلنا الموجة
صياغة جديدة الاشكال ..

★ ★ ★

هل وقفت دون الهضبة الحدباء ..
ترنو الى الحدود .. دائما تزار ؟
الى فلسطين العطاء .. تنطوي
شيء يضيع .. في ديارنا العتيقة !!
هل سألت اللد والرملة
والقدس والجليل والنقب ؟
لاي رمز اومأت عند الرحيل ..
رحيلنا المقيم ؟
وضحت المأساة ...
في اذن كل عابر
تغني لحنها الكسير .
وفرحة الولادة المشوهة
تبددت على الشفاه .

★ ★ ★

يا سمينا الجبار ..
يا ناثرا نهارك المضيء
على الشواطىء الجديدة ..
يضيع في سمائك البهية
شعاع نفسنا الشقية
نموت في قبورنا التي نحفر ..
نضم في صدورنا ..
سرمدية الوجود والفناء
من حيث ننتهي نبدأ . .
وتبدأ الاشياء ..
الصمت والرؤيا .. النار والنشيد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصة قصيرة

هذا المساء كالح الطلعة ، فقد عدت للتو من المدرسة بعد شتيمة لا باس بها من مدرسة القواعد ، عدت لاجد كل شيء يسيطر عليه الوجوم ، حتى من في البيت كانوا يتكلمون ببرود يحطم الاعصاب ، ولم اجد عندي شهية للاكل ، واين اجدها ؟ في هذا الجو المشحون بالسخف والحمق والتفاهة ، وفي هذا الوسط الموبوء الذي عشت فيه ستة عشر عاما من الحرمان ، وانا احمل بين ضلوعي قطعة من صخر . لم أدر لماذا لم يخلق لي قلب كبقية البشر ؟ لم أدر لماذا لا اشعر بالحياء وانا اخاطب احدى الفتية او اشعر بعواطفي تهتز حين اشاهد فيلما سينمائيا عاطفيا او اقرا قصة غرامية ؟ ، لم ادر لماذا انا دائما متبلدة الاحساس ميتة العاطفة! هكذا و(انا احمل في طيات نفسي روحا شريرة ونزعة صفيرة مهملة تحمل بطاقة (خير) لماذا ؟ لا ادري..)

غيرت ملابسي ، وكانت الساعة تعلن الرابعة فتهيأت للخروج وتأبطت كتاب جغرافية العالم قاصدة دار مدرسة الاجتماعيات ، فهي تكاد تكون الوحيدة التي تخلت عن ثوب الوقار والكبرياء المزيف امام التلميذات . ولم اكن بحاجة لان اخبر امي ربما لانها ستوافق حتما على ذهابي ما دامت في المسالة جغرافية ، ونزلت السلم بملل ، وما ان تخطيت عتبة المنزل حتى شعرت بالاستياء يسيطر علي وكدت اعود للدار لولا ان دافعا خفيا منعني . ولم اشا السير في الطريق العام فانا لا احب المخالطة من ناحية، ولانني اخشى كلام المارة من ناحية اخرى ، فله وقع قاس في نفسي .. وسرت في طريق « متعرجة » بين طابور « اعوج » من العمارات القديمة الكالحة ، وكثيرا ما كانت يداي تتحسسان الجدران بارادة خفية فيتساقط قشر الدهان على الارض ويظهر وجه الجدار الحقيقي في خجل اسود مغبرا .. واذكر ساعتها اني شعرت بقرف شديد ورغبة ملحة في البصق ولكني لم افعل .. كنت امشي بلا مبالاة فهي عادة متأصلة في لا سبيل الى تغييرها واللامبالاة عنصر من عناصر وجودي ، فهي تسيطر علي كل تصرفاتي تقريبا ، ولم يكن الطريق ليخلو من بعض المارة ولكني لم انظر الى وجوههم لانني اخاف من شيء ما فيها ، ربما يكون ذلك التعبير المرتسم عليها . وهذه المرة صممت ان ارفع راسي وانظر بتحد الى كل الناس ، وحملقت في وجوه المارة بلا خجل وعجبت من تلك الجراة التي وانتني في ذلك الحين .. ولكني كنت احترق من الداخل .. كان كياني يهتز وتطعنه الحجر التي بين جنبي آخذة نحو التفتت ، كأن عملاقا يطحنها بوحشية وشعرت بالقرف وانا احس بنظراتهم تحرق جسدي وترفع الى وجهي ثم الى ساقي بطريقة جد وقحة ويظلون محملقين في الرجل اللامبالية وشعور ما مرتسم على وجوههم في اللحظة التي يرفعون فيها بصرهم الى وجهي، ثم الى قدمي وصورة لرثاء **حقيقي لا** تزال مرتسمة على وجوههم . الم ما يرتسم على وجه احد الشباب ويخاطب صديقه : **خسارة هذا الوجه الجميل ، وهذه القامة المديدة ، والصدر .. ولم اعد اسمع شيئا ، فقد كانت كلمات المارة تتلاحق وتأخذ طريقها الى اذني بدقة متناهية ووضوح .. مسكينة .. يا خسارة .. حرام .. يا للاسف .. وكلمات كثيرة في هذا المعنى ، واشتد الي وتعاظم حين تحسست الجدار فتساقط قشر الدهان ، ولكن وجه الجدار لم يخجل لكن خيل الي انه يمد لسانه شبرين بكل سخرية واستهزاء ووقاحة ، وكانت قدماي تصطدمان بالاقذار المبعثرة في الطريق الرملي من علب فارغة فاتحة افواهها بشراهة وقشور برتقال واحجار من بقايا البناء ..**

واغبرت قدماي من الرمل وتعثرت في مشيتي ، وكدت اسقط ، فالطريق التي سلكت صعبة جدا ، وشعرت بالحرج وانا اسمع ضحكات بعض الاطفال تتعالى من هنا وهناك فتتجاوب مع الصدى بسرعة غريبة وشعرت برجلي اليمنى ثقيلة ، فجررتها بخجل والتفت بعفوية الى الصبية فوجدتهم يتصايحون في ذلك الزقاق القذر هزءا بي وضحكاتهم تتعالى وتدوي في اذني واخذت تشتد وتتعالى حتى تخيلتها طبولا تدق بعنف ثم كرصاص البنادق يمزق طبلة اذني وشعرت بغثيان وايد كثيرة تطبق على عنقي وتضيق الخناق وصوت ما في داخلي يصيح يستنجد ولكن عبثا ، اليد تطبق على عنقي تدقها وقطعة الحجر تتفتت تنزلق بسرعة بين الاضلع والصوت ما زال يصيح يستنجد .. اصوات كثيرة تتحدث وتنطلق بقوة تهتف وترتخي عضلات الايدي في اعياء ويخفت الصوت المستنجد وتعود فتات الحجر تتجمع من بين الضلوع ويخفت ويهدأ صياح الصبية لافيق من نوبة دهمتني وانا ارقب الاطفال وهم يصفقون ورائي ويهزاون بي .. وتابعت سيري والعرق يغمرني وقدماي لا تكادان تقويان على حملي .. ووصلت الى بيت من اقصد وكأن حاسة سادسة خفية اخبرتني انها ليست هنا ، وطردت هذه الفكرة من راسي ، ولكنها عادت واشتد الصراع وانا اضغط على الجرس بكل ما اوتيت من قوة وارتخت يدي براحة غريبة ، وسقطت من على الجدار ولم يرد احد ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السّاق والجدار

بقلم : فاطمة الناهض

وضغطت الجرس مثنى وثلاث ورباع وعشرا .. وما من احد يرد ، حتى ولو ليخبرني انها ليست هنـــا ، وسيطر علي ياس قاتـل وانا انزل السلم في بلادة وجررت قدمي ببطء شديد ونزلت السلم في تخـــاذل واستسلام ..

قفلت راجعة الى البيت ولكن هذا الطريق الشاق الموعر الطويل ، وهذه المسافة التي ساقطعها هـل ستقوى قدمـــاي الواهنتان على سيرها ! ؟ وغيرت اتجاهي بغيـــة اختصار المسافـــة ولكن الاولاد الشياطين لم يفتهم هذا ، وكأنهم كانوا ينتظرونني علـى احر من الجمر ، وجـروا ورائي وصفقوا وهتفـــوا واستمروا هكذا حتى تخطيت تلـك الحارة الضيقة ، فاطمأنت نفسي قليلا ولكن هيهات ان تخلو الازقة من اولاد شياطين ، فقد رأيت بعضهم يمثلون بقطة رجلها مكسورة ويرشقونهـــا بالحجارة والمسكينة في صمت اخرس ابدي ، وما كادوا يروني حتى هرعوا صوبي يهتفون نفس هتـــاف اولاد الحارة السابقة ولم ادر لماذا لم يؤثر في منظر القطة المسكينة المؤلم بـل شعرت براحة غريبة وافقت مـن ذهولي ووصلت الى البيت بخطوات متعثرة وصياحهم يمزق كيـــاني ، يتحدى وجودي .. يشعرني انني قطة خرساء سيمثل بها بعد قليل ، وارتميت بعد معركة نفسية علـى فراشي ، وبـــلا شعور تحسست الجدار وهذه عادتي اينما اذهب ، فلم تتساقط قشرته ، فايقنت انه ما زالت هناك جدران قوية صلبة متماسكـة وكلها لا تحس ، قطع حجـــارة مرصوصة على شكل جدار كقطعـة الحجر التي في داخلي ، تمثل هيئـة قلب .. « **انني كالجدار** » **كلمـــة نفوهت بها وانا احملق بالسقف في بلاهة وصياح الصبية ما زال يطن بانني ... يمزقني .. ويهتف بانني عرجاء ..**

هذه القصة حملها البريد الينا مبشرا بقلم يشق طريقـــه وسط صفوف الكلمات المتوثبة ، فهذه القصة التي ننشرها ايمانا بان هذه الفتـــاة سيكون لها شان اذا تمسكت بحرارة الفن الذي يجري في قلمها .. ولعـل اهم ما نلمسه في هذه القصـــة هو قدرتها الطيبة على تصوير اللحظـة وادراك ابعادها كل الادراك ، وهذه الصفة هي اهم مقومات القصـــة القصيرة ..

(البيان)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com